المنفيات عن عيسى بن مريم في القرآن الكريم
"دراسة عقدية"

د. عبد الرحمن بن سعيّد بن هليّل الشمري

قسم الثقافة الإسلامية – كلية التربية

جامعة حائل



المنفيات عن عيسى بن مريم في القرآن الكريم "دراسة عقدية"

د. عبد الرحمن بن سعيّد بن هليّل الشمري

قسم الثقافة الإسلامية – كلية التربية
جامعة حائل

تاريخ تقديم البحث: ٢/ ٢/ ١٤٤٤ هـ	تاريخ قبول البحث: ١٢/ ٤/ ١٤٤٤ هـ

ملخص الدراسة:

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على النبي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

يقوم هذا البحث على هدف يتمثل في دراسة مواضع النفي المتعلقة بالمسيح عيسى بن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ في القرآن، من خلال دراسة أهم الدلالات العقدية لهذه المنفيات، وقد كان مبنيّاً من الناحية المنهجية على تصميم يتكون من مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة، وقد استخدمتُ في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، فتولد عن ذلك انقسام البحث إلى شقين أحدهما نظري يتناول النفي نحواً وبلاغة، بينما الشق الثاني تطبيقي يربط بين قواعد النفي اللغوية وبين تجسيدها العملي في القرآن الكريم في مواضع النفي التي هي موضوع الدراسة، وقد توصلت الدراسة لجملة من النتائج قد تكون موضع قبول وتصويب لقارئ البحث.

الكلمات المفتاحية: النفي في القرآن–المسيح – المنفيات في القرآن.

What was Denied about Isa bin Maryam -peace be upon him- in the Glorious Qur'an "a doctrine study"

Dr. Abdur Rahmaan bin Sa‘eed bin Haleel AL-Shammari
Department Islamic Culture – Faculty Education
Hail university

Abstract:

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and may God’s peace and blessings be upon the faithful Prophet, his family, and all his companions,

This research aims to study the places of denials related to Christ (Masih" Jesus bin Maryam, peace be upon him, in the Qur’an, by studying the most important doctrinal connotations of these denials. This research is methodologically based on a design consisting of an introduction, a preface, four sections, and a conclusion.In this research, the descriptive analytical method was used. Resulting in the research being divided into two parts. One of which is theoretical and deals with denial grammatically and eloquently. The second part is practical and links between the linguistic denial rules and their practical embodiment in the Holy Qur’an in the places of denial that are the subject of the study. The study reached several results that may be the subject of excitement and discussion for the research reader.

key words: Denial in the Qur'an - Christ - denials in the Qur'an.

المقدمة:

الحمد الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يعلم، وشرفه باللغة والبيان، وصلى الله وسلم على أفصح من نطق بالضاد، القائل: "إن من البيان لسحرا"،[1] وبعد:

فإن من القضايا الـمُسلَّم بها التي لا يختلف فيها برٌ ولا فاجر أن القرآن العظيم أفصح وأبلغ وأجمل ما حوته لغة العرب، فهو الذي سلب جماله الألباب حتى شهد له كل مكابر كذاب، ذلك أن وقعه الجمالي على الآذان يسلب عقل كل ذي لب ومصقعٍ من فصحاء الأعراب، فهذا الوليد بن المغيرة يصف بسليقته العربية ما تركه القرآن في نفسه من أثر فيقول:" ما منكم رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجزه ولا بقصيده، ولا بأشعار الجن مني، فوالله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا، والله إن لقوله الذي يقول لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله، وإنه ليحطم ما تحته، وإنه ليعلو، وما يُعلى"[2]، وهذا جبير بن مطعم رضي الله عنه قبل إسلامه يخر ساجداً من هول ما تركته سورة الطور فيه[3]، وإذا كان هذا تأثير القرآن بيانيًّا على غير

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٩/٧، رقم٥١٤٦).

(٢) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٣٦٢/٣)، والمنهاج في شعب الإيمان للحليمي(٢٧١/١)، والكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي(٥١/٢٨)

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه(١٤٠/٦،رقم٤٨٥٤) من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه قال:(سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور، فلما بلغ هذه الآية: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ۝٣٥ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ ۝٣٦ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ﴾ قال: كاد قلبي أن يطير).

أهل الملة فلا تسأل عن تأثيره فيمن أوتي نور البصيرة وجمال السليقة، والقرآن موافق في أساليبه لأساليب العرب التي يدخل النفي في صميمها كما سترى في ثنايا البحث.

وهذا البحث في آلته غير بعيد من اللغة، فهو في مضمونه بحث عقدي، يتوسل بالأساليب اللغوية لمعرفة الدلالة العقدية للمنفيات عن المسيح عليه السلام في القرآن الكريم، ويتخذ من قضيتي نفي القتل والصلب عن المسيح عليه السلام وبنوته وما يتصل بهما مجالاً للدراسة والبحث، معتمداً في ذلك على الآيات ذات الصلة وكلام العلماء حولها، والأحاديث الصحيحة، مع بعض الانفتاح الحذر على ما ورد في بعض الأناجيل المتداخلة مع الموضوع والسائرة في فلك البحث هدفًا ومضمونًا.

وتجدر الإشارة إلى أن إسهام البحث في دراسة المنفيات عن عيسى عليه السلام في القرآن قد لا يلبي كل طموح منهجي في التناول ولا يُدَّعى له ذلك، وإنما هو سعي لدراسة بعض الإشكالات وإبراز جوانبها العقدية المتعلقة بالمسيح عليه السلام.

أهمية الموضوع وأسباب الاختيار:

تحتاج موضوعات الأبحاث عادة إلى الاحتجاج المنهجي لها، وهذا البحث تبدو أهميته فيما يأتي:

١-كونه يتناول قضية مركزية في المجال العقدي من خلال القرآن، وهي المنفيات عن عيسى عليه السلام، فهو بهذا يحظى بشرف اتخاذ القرآن موضوعاً للدراسة له.

٢-أنه يجمع بين العقيدة والتفسير، فهو بحث عقدي من حيث الغاية وإن كان داخلاً في مجال التفسير من حيث الموضوع والوسيلة.

٣-أن للموضوع بعداً شخصيًّا؛ نظراً لكونه لم يكن بشكله هذا العنوان الأول للدراسة، فقد كنت -بادئ الرأي- أتصور أنه بالإمكان أن يكون البحث عن المنفيات في القرآن بشكل أوسع، غير أن دخول معترك الدراسة -جمعاً واستقراء- جعلني أعدل عن رأيي بسبب حجم هذه المنفيات وغزارتها؛ إذ لو تناولتها لخرج البحث عن الحدود الكمية المرسومة له، فصرفت وجهي عنه إلى دراسة المنفيات عن عيسى عليه السلام، ومما أغراني باختيار الموضوع الأخير أن حجم المنفيات فيه محدود كمًّا وإن كان متشعباً ومتداخلا مضموناً.

أهدف البحث:

يسعى البحث للأهداف الآتية:

أ-الوقوف على مواضع النفي المتعلقة بالمسيح عليه السلام في القرآن الكريم ومعرفة الأسلوب الذي وردت عليه هذه المنفيات أداة ونوعا.

ب- معرفة أهم القضايا التي تناولتها المنفيات عن المسيح عليه السلام في القرآن الكريم.

ج- استخلاص أهم الدلالات العقدية المستفادة من المنفيات عن المسيح عليه السلام في القرآن الكريم.

الدراسات السابقة:

وهذه الدراسات كالآتي:

١-أساليب النفي في القرآن الكريم، للباحث/ أحمد ماهر البقري، وهي دراسة قرآنية نحوية، كما هو موضح في فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية.

٢-عقيدتا ألوهية المسيح والتثليث في المصادر المسيحية –المصادر الأرثوذكسية القبطية أنموذجاً –دراسة تحليلية نقدية، وهي رسالة علمية مقدمة في جامعة الملك خالد للطالب/علي الفيفي، وهذه الدراسة مختلفة عن البحث الذي تناول المنفيات عن المسيح عليه السلام في القرآن حصراً ودلالتها العقدية.

٣- المسيح – عليه الصلاة والسلام – والنصرانية في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وهي رسالة علمية مقدمة للجامعة الإسلامية للطالب/إسماعيل العبد اللطيف، وهذه الدراسة عن المسيح عليه السلام بشكل عام في القرآن والسنة، ولم تتناوله في السياق الخاص الذي هو المنفيات عليه السلام في القرآن ودلالتها العقدية كما هو حال البحث.

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث:

أما المقدمة فقد ذكرت فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وخطته، والمنهج الذي سرت عليه.

التمهيد: النفي تعريفه، وأدواته، وأساليبه في القرآن، وفيه ثلاثة محاور:

المحور الأول: تعريف النفي.

المحور الثاني: أدوات النفي.

المحور الثالث: أسلوب النفي في القرآن.

المبحث الأول: النفي في قوله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾ ودلالته العقدية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أداة النفي في الآية الكريمة ونوع النفي.

المطلب الثاني: الدلالات العقدية المستفادة من الآية الكريمة.

المبحث الثاني: النفي في قوله تعالى:﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ﴾، ودلالته العقدية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أداة النفي في الآية الكريمة ونوع النفي.

المطلب الثاني: الدلالات العقدية المستفادة من الآية الكريمة

المبحث الثالث: النفي في قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾ ودلالته العقدية. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أدوات النفي في الآيتين الكريمتين ونوع النفي.

المطلب الثاني: الدلالات العقدية المستفادة من الآيتين الكريمتين.

المبحث الرابع: النفي في قوله تعالى:﴿لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَۚ وَمَن يَسۡتَنكِفۡ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيَسۡتَكۡبِرۡ فَسَيَحۡشُرُهُمۡ إِلَيۡهِ جَمِيعٗا﴾ ودلالته العقدية. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أدوات النفي في الآيتين الكريمتين ونوع النفي.

المطلب الثاني: الدلالات العقدية المستفادة من الآيتين الكريمتين.

الخاتمة.

الفهارس

منهج البحث:

إن تحقيق ما سبق من أهداف تطلب مني الاعتماد على منهج وصفي تحليلي وفق الخطوات الآتية:

١-كتابة الآيات بالرسم العثماني.

٢-تخريج الأحاديث والآثار الواردة في ثنايا البحث تخريجاً موجزاً بذكر المرجع ورقم الصفحة والجزء متبوعاً برقم الحديث.

٣-التعريف بالمصطلحات الواردة في البحث.

٤- عزو الأقوال والآراء لأصحابها.

التمهيد: النفي تعريفه، وأدواته، وأساليبه في القرآن، وفيه ثلاثة محاور.

المحور الأول: تعريف النفي:

إن الحديث عن المنفيات عن المسيح عليه السلام في القرآن الكريم يستدعي منهجيًّا التوطئة له بالكلام عن مفهوم النفي وأدواته وأسلوبه؛ إذ من المسلم به أن القرآن نزل وفق أساليب العرب التي ينقسم فيها الكلام إلى خبر وإنشاء[١].

والنفي ضرب من ضروب الخبر، وإذا كان الخبر شطر الكلام[٢] فإن النفي شطر الشطر؛ إذ إن الخبر لا يخلو من أن يكون نفياً أو إثباتاً، والخبر هو ما يحتمل التصديق أو التكذيب بغض النظر عن قائله، والإنشاء غير محتمل للتصديق والتكذيب أصلاً؛ لكون النسبة الخبرية التي على أساسها يوصف الكلام بالصدق أو بالكذب منعدمة فيه[٣]، والذي يظهر لي أن أساس التفريق بين الخبر والإنشاء زمني؛ إذ الخبر مضمونه حاصل في الماضي خلافاً للإنشاء الذي مضمونه متعلق بالمستقبل.

---

(١) ينظر: قواعد الشعر لثعلب(ص/٣١)، البديع في البديع لابن المعتز (ص/١٣)، شرح كتاب سيبويه للرماني(ص/١٠٣٤)، الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (٤/ ٧١)، أمالي ابن الشجري(١/٢٢٤)، منهاج السنة النبوية لابن تيمية(٥/ ٤١٨)

(٢) ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي(٣/٢٦١)، الزيادة والإحسان في علوم القرآن لمحمد عقيلة (٦/٤٦)، مقدمة في التفسير لابن قاسم(ص/١٠٢).

(٣) ينظر: منازل الحروف للرماني (ص/٧٣)، اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري(١/١٣٥)، شرح المفصل لابن يعيش(٤/٤٢١) كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي(١/٢٨٣).

وقد عُرِّف النفي بأنه: " الإخبار عن ترك الفعل"[1]، أو هو: "قَول دَال على نفي الشَّيْء"[2].

وهناك تداخل اصطلاحي بين النفي وبين الجحود، فبالرغم من أن بعض النحاة يرى أن النفي والجحود بمعنى واحد[3]، فإن بعض أهل العلم فرقوا بين النفي وبين الجحود على أساس أن النفي ما كان فيه النافي صادقاً باعتباري الواقع والاعتقاد، أما الجحود فهو ما يكون فيه النافي كاذباً فيما نفاه بالاعتبارين السابقين، وبهذا يتبين أن النفي أعم من الجحود؛ إذ كل جحود نفي وليس كل نفي جحوداً[4].

والنصوص الشرعية تراعي اختلاف الأساليب اللغوية، ولهذا قسم المتقدمون الكلام إلى أمر ونهي وخبر–نفياً أو إثباتاً– واستخبار[5]، مراعين في التقسيم خصوصية كل صنف من هذه الأصناف، ويتجلى هذا في منعهم النسخ في الأخبار؛ لأن نسخ أحد الحكمين يقتضي إبطال الأول منهما، وهذا محال في

---

(١) التعريفات للجرجاني(ص/٢٤٥).

(٢) الحدود الأنيقة والتعاريف الدقيقة لزكريا الأنصاري(ص/٨٤).

(٣) ينظر: الأمثال لأبي عبيد(ص/٣٦٨)، تفسير الطبري(١٩١/١)، إعراب القرآن للنحاس(٢٢/٣)، المخصص لابن سيده (١٦٦/٤)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي(١٦٨/١١).

(٤) ينظر: أمالي ابن الشجري(٣٩١/١)، المفردات في غريب القرآن للأصفهاني (ص/١٨٧)، معترك الأقران في إعجاز القرآن(١/ ٣٢٢)، التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي(ص/١٢١)، الكليات للكفوي(ص/٨٨٩).

(٥) ينظر: الإحكام في أصول الأحكام(٧١/٤)، العدة في أصول الفقه لأبي يعلى الفراء(٢٤١/١)، الورقات(ص/١١)، مجموع الفتاوى لابن تيمية(٢/٣)(١٣٤/١٧).

باب أخبار الله ﷻ وأخبار رسوله ﷺ، قال ابن سلامة المقري: "قال مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة بن عمار: لا يدخل النسخ إلا على أمر أو نهي فقط افعلوا أو لا تفعلوا، واحتجوا على ذلك بأشياء منها قولهم: إن خبر الله على ما هو به، وقال الضحاك بن مزاحم كما قال الأولون، وزاد عليهم فقال: يدخل النسخ على الأمر والنهي وعلى الأخبار التي معناها الأمر والنهي"[١].

وبهذا يتبن أنهم مجمعون على أن أصول العقائد-لاسيما التوحيد-لا يتطرق إليها النسخ، قال ابن القيم:" أحكام التوحيد التي اتفقت عليه دعوة الرسل يستحيل دخول النسخ فيه"[٢].

المحور الثاني: أدوات النفي:

بالرغم من أن أسلوب النفي من أقسام الخبر -كما تقدم- فإن بينه وبين الاستفهام تشابهاً، والاستفهام ضرب من ضروب الإنشاء، ومرد هذا التشابه أن الأدوات المستعملة للنفي يستعمل بعضها دالاً على الاستفهام، وهذا التشابه تفطن له إمام النحاة سيبويه قديماً؛ إذ يقول:" باب حروفٍ أُجريتْ مُجرى حروف الاستفهام وحروفِ الأمر والنهى وهى حروف النَّفي، شبّهوها بحروف الاستفهام حيث قُدّم الاسمُ قبل الفعل، لأَنَّهنَّ غيرُ واجبات، كما أنّ الألف وحروف الجزاء غير واجبة، وكما أنَّ الأمر والنهى غير واجبَيْنِ"[٣]، وهذه العلاقة

---

(١) الناسخ والمنسوخ(ص/٢٦)، وينظر: تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة(ص/١٤٨)، تفسير الطبري(٤٧١/٢)، (١٦٣/٢٤)، الناسخ والمنسوخ للنحاس(ص/٥٧)، الفصول في الأصول للجصاص(٢٣٤/٢).

(٢) بدائع الفوائد(٢٤٨/١)، وينظر: نحوه في مجموع الفتاوى لابن تيمية(٢/٣).

(٣) الكتاب(١٤٥/١).

بين الاستفهام وبين النفي ربما يكون سببها -إضافة لما تقدم- التشابه في الوضع والدلالة، فابن جني يرى أن السر[١] في اختلاف (ما) الحجازية العاملة عمل (ليس)، عن (ما) التميمية المهملة أن من أعملها نظر إليها من حيث كونها تفيد النفي فأعطاها حكم (ليس) التي هي أم الباب[٢]، أما من أهملها فقد نظر إليها من حيث الوضع فأعطاها حكم الاستفهام.

ولعل النحاة قد نظروا في تناولهم لأدوات النفي من زاوية المعنى فأعطوا (ما) حكم (ليس) انطلاقاً من كونها تشترك معها في إفادة النفي، وبهذا تكون (ليس) أم الباب هنا وبقية الحروف مشبهات بها، وقد عقد خالد الأزهري لهذه الحروف فصلاً بيَّن فيه دلالات هذه الحروف وشروط إعمالها، وليس المقام مقام بسط في ذلك، وهو بعنوان: "فصل: في (ما) و(لا) و(لات) و(إن) المعملات عمل (ليس) تشبيهًا بها في النفي"[٣].

وحري بالذكر هنا أن من أدوات النفي المتفق عليها (لا) النافية للجنس، وهي عاملة عمل (إنَّ) وتمتاز عن (لا) السابقة التي هي من الحروف المشبهة بـ(ليس) أن الناصبة تنفي نفياً استغراقيًّا يشمل (الجنس والوحدة) بينما الأخرى ينحصر نفيها في(الوحدة)[٤]، وأدوات النفي عند التأمل ثلاثة أصناف:

---

(١) ينظر: اللمع في العربية لابن جني(ص/٣٩).

(٢) ينظر: الأصول في النحو لابن السراج(٩٧/١)، شرح كتاب سيبويه للسيرافي(٣٢٣/١)، شرح المفصل لابن يعيش(٢٦٧/١)، شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري(٢٦١/١).

(٣) شرح التصريح على التوضيح(٢٦١/١)

(٤) ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك(٦/٢)،حاشية الآجرومية لابن قاسم(ص/١١١)، شرح ألفية ابن مالك لابن عثيمين(٩٣/٢).

١-صنف خاص بالأسماء كـ(لا) النافية للجنس، و(لا) النافية للوحدة اللتين تقدم ذكرهما.

٢-وصنف خاص بالأفعال مثل (لن) الناصبة[١] للفعل المضارع و(لَمْ) الجازمة له، وأختها (لمَّـا)[٢].

٣-وصنف يتردد بين الأسماء وبين الأفعال مثل (ما) النافية، فنقول: ما جاء زيد، وما زيد قادماً.

وأدوات النفي تتفاوت من حيث درجة النفي؛ إذ منها ما يفيد النفي المقيد، بحيث يكون إطلاق النفي فيه مستفاداً من دليل خارجي، كما هو الحال في (لن)، كما قال ابن مالك:

"ومن رأى النفي بـ(لن) مؤبدا * فقوله اردد، وخلافه اعضدا"[٣]

ومما يحسن إيراده أن هناك طرقاً للنفي غير الأدوات، ذلك أن الاستفهام الإنكاري من أبلغ طرق النفي كما هو مقرر عند علماء المعاني والنحو، ويسمونه الاستفهام الإبطالي، وضابطه أن يبتدئ الكلام بهمزة صورتها صورة استفهام مع أن مضمونها نفي مدخولها[٤]، كقوله تعالى: ﴿أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم

(١) ينظر: شرح التصريح على التوضيح(٢/٣٥٧).

(٢) ينظر: شرح التصريح على التوضيح(٢/٣٩٥).

(٣) الكافية الشافية(٣/١٥١٥).

(٤) ينظر: التعازي للمبرد(ص/٢٩٢)، التعليقة على كتاب سيبويه للفارسي(٢/١٢٠)، الخصائص لابن جني(٢/٤٦٥)، المفصل في صنعة الإعراب(ص/٤٦٥)، شرح التسهيل لابن مالك(٤/١١٠)، مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب لابن هشام(ص/٢٢).

﴿بِٱلۡبَنِينَ﴾ [الأسراء: ٤٠]، وقوله تعالى: ﴿ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[آل عمرن: ١١٦].

ولا بد من الإشارة إلى أن الـمُعوّل عليه في تحديد أسلوب النفي هو السياق؛ إذ قد يرِد المنفي عُطلاً من النافي ويكون المدار في تحديد ذلك على طبيعة النص كقوله تعالى: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ﴾[يوسف: ٨٥] أي لا تفتؤ[١]، وكقول الشاعر:

تَنْفَكُّ تَسْمَعُ مَا حَيِيتَ بِهَالِكٍ حَتَّى تَكُونَهُ[٢]

المحور الثالث: أسلوب النفي في القرآن:

تقدم أن النفي في أصله ضرب من ضروب الإخبار، وأن له أدوات وطرقاً بها يتحقق مع تضافر السياق الدال على ذلك، فهذه الأدوات واردة مستخدمة في القرآن الكريم بما يقتضيه جريان اللسان العربي، الذي يعد القرآن الكريم صفوة صور البلاغة فيه، ويحسن هنا أن تكون نقطة البدء هي الإشارة إلى أمر مهم يعين على فهم أسلوب النفي في القرآن وهو أن المتأمل في النفي في القرآن يرى أنه يرد على صورتين هما[٣]:

---

(١) ينظر: المفصل لابن يعيش(٤/٢٧٨)، شرح الكافية الشافية(١/٣٨٢)، تلخيص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام(ص/٢٣٢)، شرح التصريح على التوضيح(٢/٣٠٠).

(٢) ينظر: المفصل في صناعة الإعراب للزمخشري(ص/٣٥٥)، شرح الكافية الشافية(١/٣٨٢).

(٣) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان(٢/٢٠)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي(٢/١٥٨)، البرهان في علوم القرآن للزركشي(٣/٧٨)، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبي(٦/٣٠)، التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور(٣/٢٩٤)، دراسات لأسلوب القرآن لعبدالخالق عظيمة(٢/٤٥٦).

١-نفي الإمكان والتهيؤ: وفي هذه الحالة يكون النفي منصباً على إمكانية حصول الفعل والاتصاف به، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحۡمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴾[مريم: ٩٢]، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ﴾[يس: ٦٩]، ففي هذه الآية نفي لحصول الفعل﴿ وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ﴾،ونفي لتهيئه وإمكانيته ﴿ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ﴾، وكذلك في قوله تعالى: ﴿ لَّمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ سَبِيلَۢا ﴾[النساء: ١٣٧].

٢-نفي الفعل: وهذا هو الغالب الأكثر الشائع في القرآن الكريم، وفيه يكون النفي منصباً على وجود الفعل وحصوله، وقد اجتمعت الصورتان أيضا في الآية الكريمة ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴾[الأنفال: ٣٣] ففي الأولى نفي لإرادة التعذيب، وفي الأخرى نفي للتعذيب فقط.

ومن الأساليب القرآنية في النفي الجارية على سنن العرب في كلامها الاكتفاء عن نفي الموصوف بنفي الصفة(١)كقوله تعالى: ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمۡ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴾[المدثر: ٤٨]، فالنفي في هذه الآية يشمل الموصوف الذي هو الشفاعة والصفة التي هي النفع، واستعيض عن نفي الموصوف بنفي الصفة(٢)، والدليل على ذلك قول الله تعالى حكاية عن هؤلاء في موضع آخر:﴿ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ﴾[الشعراء: ٤٠] وعلى هذا الأسلوب القرآني أيضا يحمل النفي في قول الله

---

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن(٣/٣٩٣).

(٢) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة(ص/٦٠)، شرح كتاب سيبويه للسيرافي(١/٤٩٧)، الغريبين في القرآن والحديث لأبي عبيد(٣/١٠١٥)، البحر المحيط(١٠/٣٣٩)، عمدة الحفاظ للسمين الحلبي(٢/٢٧٩)، المسائل السَّفرِية لابن هشام(ص/١٧)، تفسير ابن عرفة(٢/٧٢٦).

تعالى:﴿ لَا يَسۡـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلۡحَافٗا ﴾[البقرة: ٢٧٣]؛ إذ الظاهر أن النفي منصب على السؤال المتلبس بالإلحاف، وليس هذا صحيحاً، بل استعيض عن نفي السؤال الذي هو الموصوف بنفي صفته وهي الإلحاف؛ إذ المسألة منفية عنهم أصلاً[١]، وهذا جار في لسان العرب، ففيه يرى الناظر-ما لم يدقق النظر-أن النفي متوجه إلى الصفة وليس الأمر كذلك، بل هو نفي للموصوف، وعليه حمل بيت امرئ القيس:

عَلى لاحِبٍ لا يَهتَدِي بِمَنَارِهِ إذا سافَهُ العَوْدُ النُّبَاطيُّ جَرْجَرَا[٢]

إذ ليس ثمَّ منار أصلاً فيهتدى به[٣].

ومن هذه الأساليب القرآنية في النفي أيضا الاستغناء عن نفي الفعل بنفي الكثرة فيه، فيأتي النفي في الظاهر منصباً على المبالغة، بينما هو في الحقيقة نفي للصفة أصلاً بغض النظر عن القلة والكثرة، وهذا النفي لأصل الفعل لا يكون مستفاداً من نفي المبالغة فقط، بل من دليل خارجي[٤] كما هو الحال في قول الله تعالى: ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴾[فصلت: ٤٦]،وقوله: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّٗا ﴾

---

(١) ينظر: تفسير الطبري(٥/٥٩٩)، تهذيب اللغة للأزهري(٥/٤٦)، أحكام القرآن للجصاص(١/٥٦١)، التفسير الوسيط للواحدي (١/٣٩٠)، معالم التنزيل للبغوي(١/٣٣٨).

(٢) ديوان امرئ القيس(ص/٩٦).

(٣) ينظر: شرح ديوان ذي الرمة للباهلي(١/٢٣٤)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج(١/٣٥٧)،تهذيب اللغة(٥/٤٦).

(٤) ينظر: الجامع في أحكام القرآن(١٥/٣٧٠)، البحر المحيط(٣/٤٥٦)، عمدة الحافظ(٣/١١)، البرهان(٢/٥١٠)،(٣/٣٦)، اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح للبرماوي(٨/٢٤٥)، فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن لزكريا الأنصاري(ص/١٠١)، أضواء البيان للشنقيطي(٧/٣٢).

[مريم: ٦٤] فهو جل سبحانه لا يظلم أصلاً ولا ينسى، بدليل قوله:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ﴾[النساء: ٣٩] وقوله: ﴿ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞ﴾[البقرة: ٢٥٥] وقوله:﴿ لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ ﴾ [سبأ: ٣] وقوله:﴿ فِي كِتَٰبٖۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴾ [طه: ٥٢] وقوله:﴿ وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا ﴾[الكهف: ٤٩]، وعليه حُمل قول طرفة بن العبد:

ولَستُ بِحلاّلِ التّلاعِ مخافةً ... ولكنْ متى يَسترْفِدِ القومُ أرْفِدِ[١].

فطرفة هنا في سياق الفخر، ولا يمكن أن يكون مقصوده مجرد نفي المبالغة، بل نفي الفعل أصلاً[٢].

---

(١) ديوان طرفة بن العبد(٢٤).

(٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري(٣١٦/١)، تهذيب الأسماء واللغات للنووي(١٩٥/٣).

المبحث الأول: النفي في قوله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾ ودلالته العقدية، وفيه مطلبان:

يدور هذا المبحث حول الآية الكريمة: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا﴾ [النساء: ١٥٧]

المطلب الأول: أداة النفي في الآية الكريمة ونوع النفي.

أولاً: أداة النفي:

وردت في هذه الآية الكريمة أداة النفي (ما) قبل الفعل الماضي، وهذا هو الجاري في لسان العرب؛ إذ إن (ما) -باتفاق النحاة-حرف نفي يدخل على الأسماء والأفعال، ويفيد من حيث الدلالة معنى واحداً هو النفي، الذي هو سلب النسبة بين المسند والمسند إليه.

أما من حيث العمل فإن عمل(ما) يختلف باختلاف مدخولها، فإذا دخلت على الأسماء كانت حرف نفي مشبهاً بـ(ليس) عاملاً عملها في لغة الحجازيين ومهملاً عند التميميين، وقد عقد لها سيبويه باباً أسماه:" باب ما أجري مجرى(ليس) في بعض المواضع" يقول فيه:" بلغة أهل الحجاز، ثم يَصيرُ إلى أصله وذلك الحرفُ (ما)، تقول: ما عبدُ الله أخاك، وما زيدٌ منطلقاً، وأمّا بنو تميم فيجرونها مجرى (أما) و(هل)، أي لا يعملونها في شيء وهو القياس؛ لأنه ليس بفعل و(ليس) ما كـ(ليس)، ولا يكون فيها إضمار، وأما أهلُ الحجاز فيشبَهونها بـ(ليس)؛ إذ كان معناها كمعناها"[(١)].

---

(١) الكتاب(١/٥٧).

والحقيقة أن النحاة مجمعون على أن دلالة (ما) هي النفي، وينحصر خلافهم في إعمالها، ويرى أبو عمرو بن العلاء أن الاختلاف في ذلك اختلاف لهجي؛ إذ يقول: "ليس في الأرض حجازي إلا وهو ينصب، ولا في الأرض تميمي إلا وهو يرفع"[١]، وفي هذه الآية الكريمة أربع حالات لورود (ما) النافية، ثلاث منها كان فيها مدخول (ما) فعلاً ماضياً منفيًّا وهي:﴿ وَمَا قَتَلُوهُ ﴾ ﴿ وَمَا صَلَبُوهُ ﴾ ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾ وفي الرابعة: ﴿ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾[النساء: ١٥٧] كان مدخول (ما)جملة اسمية مكونة من شبه الجملة(لهم) واسمها (عِلم)[٢]

ثانياً: نوع النفي في الآية الكريمة:

إن مواضع النفي المتعلقة بعيسى عليه السلام في القرآن الكريم يمكن تقسيمها انطلاقا من طبيعة النفي إلى نفي مطلق: وهو الذي لا ترد فيه أداة استثناء تسلب النفي بعض معانيه وتحصره في جوانب محددة، ونفي مقيد: يكون فيه النفي منفيًّا من جهة ومثبتاً محصوراً في جهة أخرى، وقد جمعت هذه الآية بين النفي المطلق كما هو الحال في: ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ ﴾ ﴿ وَمَا صَلَبُوهُ ﴾ ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾ وبين النفي المقيد كما هو الحال في قوله:﴿ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾.

ففي الموضع الأول نفي مطلقٌ لادعاء اليهود القتل، وفي الثاني: نفي ادعائهم الصلب، وفي الثالث نفي لما يدعونه من صدق دعواهم في القتل

(١) أمالي الزجاجي(ص/٢٤٢)، مجالس الزجاجي(ص/٣)، طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي(ص/٤٣).

(٢) ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل لبهجت عبدالواحد(٢/٤٢٧).

والصلب فمعنى القتل في الموضعين مختلف[1]، وهذا النفي له معضدات أخرى في كتاب الله تنفي مزاعم القائلين بالقتل والصلب كقوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾[آل عمران: ٥٥] وفي الموضع الرابع:﴿ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾ نفي للعلم عنهم من جهة كونه مفيداً لليقين وحصر معرفتهم في اتباع الظن[2].

المطلب الثاني: الدلالات العقدية المستفادة من الآية الكريمة.

لعل أولى الدلالات العقدية المستفادة من الآية أن اعتقاد قتل المسيح عليه السلام وصلبه يصطدم عند النصارى بمعتقد آخر هو تأليههم للمسيح عليه السلام؛ إذ لا يستقيم عقلاً ولا منطقاً التوفيق بين اعتقاد القتل والصلب واعتقاد التأليه في حق عيسى عليه السلام، فهذه العقيدة تفتقد مقومات التماسك الداخلي وتحمل بداخلها بذور بطلانها[3]، وهذا ما بيَّنه شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: " ومن العجائب أنهم يقولون: إن المسيح صلب ومات، ففارقته النفس الناطقة، وصار الجسد لا روح فيه، واللاهوت – مع هذا – متحد لم يفارقه وهو في القبر، واللاهوت متحد به، فيجعلون اتحاده به أبلغ من اتحاد النفس بالبدن"[4]،

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل(٤٢٠/١)، معاني القرآن للفراء(٢٩٤/١)، غريب القرآن لابن قتيبة(ص/١٣٧)، تفسير الطبري(٣٧٧/٩).

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج(١٢٨/٢).

(٣) ينظر: تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل للباقلاني(١١٨)، تفسير سورة النساء لابن عثيمين(٤٤٤/٢)

(٤) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية(٣٦١/٤).

فعقيدة القتل والصلب عند النصارى تهدمها عقيدة التأليه عندهم، ومما يزيد عقيدة القتل والصلب بطلاناً أنها منافية للخبر القرآني الصريح الصحيح المتكرر بنفي القتل[1]﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ ﴾ وقوله:﴿ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾[النساء: ١٥٧].

ونفي القتل والصلب عن عيسى لا يمكن الاعتماد فيه على مصدر صحيح غير القرآن الكريم؛ إذ إن غيره من الكتب إما منسوباً إلى اليهود الذين هم أعداء المسيح عليه السلام أو إلى النصارى الذين هم أنصاره[2]، قال ابن قتيبة: "ولو لم يقل الله تعالى: ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ﴾[النساء: ١٥٧]. لم نعلم نحن أن ذلك شبهه؛ لأن اليهود أعداؤه وهم يدعون ذلك، والنصارى أولياؤه

---

(١) اختلف أهل العلم في توجيه قول الله تعالى:(وما قتلوه يقينا) هل هي توكيد لنفي القتل السابق؟ أو نفي لحصول اليقين منهم في القتل من باب قول العرب: قتلت الأمر يقينا، والقول الأخير يكاد يكون محل إجماع المفسرين وعلماء العربية، وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنه ينظر: تفسير مقاتل(٤٢/١)، معاني القرآن للفراء(٢٩٤/١)، غريب القرآن لابن قتيبة(ص/١٣٦)، تأويل مشكل القرآن(ص/٩٨)، ابن جرير في التفسير(٣٧٧/٩)، معاني القرآن للنحاس(٢٣٤/٢)، تهذيب اللغة(٦٣/٩).

وأما الأول فمروي عن الحسن البصري، ينظر: إعراب القرآن للزجاج(١٢٩/٢)، تفسير السمرقندي(٣٥٥/١)، الكشف والبيان(٦٩/١١)، الحاوي الكبير(٢٢٠/٧)، النكت والعيون للماوردي(٥٤٤/١)، التفسير البسيط للواحدي(١٨٣/٧)، تفسير السمعاني(٥٠٠/١)ورجحه شيخ الإسلام ابن تيمية وضعف غيره في الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح(٤٠/٤) يقول – :(﴿ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾ [النساء: ١٥٧] معناه: أن نفي قتله هو يقين لا ريب فيه، بخلاف الذين اختلفوا فإنهم في شك منه من قتله وغير قتله، فليسوا مستيقنين أنه قُتل؛ إذ لا حجة معهم بذلك، ولذلك كانت طائفة من النصارى يقولون: لم يصلب، فإن الذين صلبوا المصلوب هم اليهود، وكان قد اشتبه عليهم المسيح بغيره، كما دل عليه القرآن...ومن قال: معنى الكلام ما قتلوه علما بل ظنا قول ضعيف).

(٢) ينظر: تفسير سورة النساء لابن عثيمين(٤٤٤/٢)

وهم يقرون لهم به"[1]، وفي هذا ملمح من دلائل صدق نبوة النبي ﷺ؛ إذ إن نفي القتل والصلب أمر خفي لا يمكن معرفته إلا بوحي رباني، لكونه يهدم عقيدة أهل الكتاب التي مؤداها: أن قتل عيسى وصلبه حقيقة لا يتطرق إليها الشك[2].

وفي كلتا الحالتين فإن مزاعم أهل الكتاب في قتل وصلب المسيح عليه السلام وما لديهم من نصوص قد حرفت وبدلت وغيرت بقيت في هذه الأناجيل بقية شاهدة على إبطال معتقد القتل والصلب وتكذيبه؛ إذ إن من كَتَبَ هذه الأناجيل وأثبت فيها القتل والصلب لم يشهد قتله وصلبه، بل ليس من الحواريين من ادعى أنه شهد ذلك[3].

وتجدر الإشارة إلى أمر مفاده أن النصارى حولوا مسألة القتل والصلب– المُدّعاة– من قضية تاريخية لا يترتب عليها كفر وإيمان إلى مسألة اعتقادية من أصول عقائدهم، فجاء القرآن الكريم بنفي القتل والصلب عن عيسى عليه السلام، وبهذا صار نفي القتل والصلب بعد أن نفته الآية قضية اعتقادية لا ينجو المؤمن في دينه ما لم يعتقدها، وبهذا تبطل دعوى النصارى أن نفي القتل والصلب لم يتحول إلى مسألة اعتقادية إلا بعد نزول القرآن[4].

وقد ترسخ معتقد القتل والصلب عند النصارى بحيث غدا أصلاً من أصولهم، فنجد بطرس عندما أراد الملك بارون قتله يقول: "إن أردت أن تصلبني

---

(١) تأويل مختلف الحديث(٢٦٣).

(٢) ينظر: تثبيت دلائل النبوة لعبدالجبار(١/١٢١)، تفسير سورة النساء لابن عثيمين(٢/٤٤٤)

(٣) ينظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح(٢/٣٠٣)

(٤) ينظر: هل صلب المسيح عليه السلام للسقار(ص/٣٠).

فاصلبني منكساً لئلا أكون مثل سيدي المسيح"[١]، وقد ازداد هذا المعتقد رسوخاً على يد قسطنطين الملك وأمه هيلانه وهذا ما يعطي انطباعاً أن النصرانية دخلت على يده مساراً جديداً، بحيث صار الصليب لها شعاراً ورمزاً[٢]، وهو معتقد دخيل على النصرانية؛ إذ إن عيسى عليه السلام مُكمِّل لشريعة موسى عليه السلام وقد ورد في أسفارهم ما مؤداه التشنيع على الصليب وكون المقتول صلباً ملعوناً[٣]، وجاء في التوراة:"المُعَلَّق ملعون من الله"[٤]، وفي أحد رسائل بولس إلى أهل غلاطية قال:"ملعون كل من علق على خشبة"[٥]، ومما يؤكد أن شعار الصليب بدلالته العقدية مناف لتعاليم المسيح عليه السلام ما أخرجه الشيخان عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"لا تقوم الساعة حتى ينزل فيكم ابن مريم حكما، مقسطا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد"[٦].

وينبني على نفي القتل والصلب في هذه الآية الكريمة إبطال كل المذاهب القائلة بقتل عيسى وصلبه، ويدخل اليهود في ذلك دخولاً أوليًّا بادعائهم قتله وصلبه، ثم النصارى لتصديقهم اليهود في ذلك واعتقادهم له، وهذا النفي تترتب عليه مسألة عقدية شرعية، وهي كفر من اعتقد قتل المسيح و صلبه؛ إذ إن

---

(١) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح(١٨٩/٤) عن سعيد البطريق في تاريخه الموسوم بنظم الجوهر.

(٢) ينظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح(٣٦٦/١)،(٣٠/٣)،(٤٣٨/٣).

(٣) ينظر: دراسات في الأديان لسعود الخلف(ص/٣٠٤).

(٤) سفر التثنية الإصحاح الواحد والعشرين(٢٣).

(٥) غلاطية(١٣/٣).

(٦) صحيح البخاري(٨٢/٣،رقم٢٢٢٢)، صحيح مسلم(١٣٥/١،رقم١٥٥).

هذه الآيات قد صُدِّرت بالحكم بالكفر على معتقد هذه القضية، قال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ﴾ [سورة النساء:١٥٥-١٥٧]، قال ابن حزم: "ومن قال إنه عليه السلام قتل أو صلب فهو كافر مرتد حلال دمه وماله لتكذيبه القرآن وخلافه الإجماع"(١)

ومن مقتضيات نفي القتل والصلب عن المسيح ابن مريم عليه السلام إثبات إلقاء الشَّبه والإقرار به -وأصل إلقاء الشَّبه منصوص عليه وتحديد المُشبّه مسألة خلاف-(٢)لقوله سبحانه:﴿ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾ أي: أن الشَّبَه قد ألقي على غير عيسى عليه السلام وقتل اليهود ذلك المُشبَّه وصلبوه اعتقاداً منهم أنه المسيح عيسى عليه السلام، فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: "لما أراد الله أن يرفع عيسى عليه السلام إلى السماء خرج على أصحابه وهم اثنا عشر رجلا من عين في البيت ورأسه يقطر ماء، فقال لهم: أمَا إن منكم من سيكفر بي اثنتي عشرة مرة بعد أن آمن بي، ثم قال: أيكم سيلقى عليه شبهي فيقتل مكاني ويكون معي في درجتي؟ فقام شاب من أحْدَثِهم فقال: أنا، فقال عيسى: اجلس، ثم أعاد عليهم، فقام الشاب، فقال عيسى: اجلس، ثم أعاد عليهم، فقام الشاب فقال: أنا، فقال:

---

(١) المحلى بالآثار لابن حزم(٤٣/١)

(٢) ينظر:تفسير الطبري(٣٦٧/٩)؛(٣٧٠/٩)؛(٣٧٤/٩)، إعراب القرآن للنحاس(٢٤٨/١)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي(٦٨/١١)، تفسير القرآن للسمعاني(٤٩٩/١)،معالم التنزيل للبغوي(٤٤/٢).

نعم أنت ذاك، قال: فألقي عليه شَبَه عيسى، قال: ورفع عيسى عليه السلام من روزنة[1] كانت في البيت إلى السماء، قال: وجاء الطلب من اليهود فأخذوا الشبيه فقتلوه ثم صلبوه، وكفر به بعضهم اثنتي عشرة مرة بعد أن آمن به، فتفرقوا ثلاث فرق، قال: فقالت فرقة: كان فينا الله ما شاء، ثم صعد إلى السماء وهؤلاء اليعقوبية[2]، وقالت فرقة: كان فينا ابن الله، ثم رفعه الله إليه، وهؤلاء النُّسْطُورِيَّة[3]، وقالت فرقة: كان فينا عبد الله ورسوله ما شاء الله ثم رفعه الله إليه، وهؤلاء المسلمون، فتظاهرت الكافرتان على المسلمة فقاتلوها فقتلوها، فلم يزل الإسلام طامسا حتى بعث الله محمدا ﷺ فأنزل الله عليه ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾، يعني الطائفة التي آمنت في زمن عيسى، ﴿وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞ﴾ يعني الطائفة

---

(١) الروزنة: فارسية معرّبة، وهي الكوة خرق في أعلى سقف الدار تؤدي إليها الضوء. ينظر: المحيط في اللغة للصاحب بن عباد (٢/٢٩٤)، المخصص (١/٥١٣).

(٢) اليعقوبية: إحدى فرق النصارى، وهم أتباع يعقوب البردعي، ولقب بذلك لأن لباسه كان من خرق برادع الدواب، يرقع بعضها ببعض ويلبسها، ومن عقائدهم: أنَّ المسيح طبيعة واحدة من طبيعتين، إحداهما: طبيعة الناسوت، والأخرى طبيعة اللاهوت، وقالوا: إنَّ مريم ولدت الإله، وقالوا: بالأقانيم الثلاثة، إلا أنهم قالوا انقلبت الكلمة لحما ودمًا فصار الإله هو المسيح، وهو الظاهر بجسده بل هو هو، وعنهم أخبرنا القرآن الكريم: ﴿لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ﴾ [المائدة: ١٧]، ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم(١/٤٨)، الملل والنحل للشهرستاني (٢/٢٩)، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٤/٨٧).

(٣) النُّسْطُورِيَّة: بضم النون، وهم طائفة من النصارى يخالفون بقيتهم، وهم أصحاب الحكيم نسطور، الذي ظهر في زمن المأمون، وقد عبث بالأناجيل برأيه، وقال: إن الله ذو أقانيم ثلاثة. ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل (١/٤٨)، الملل والنحل (٢/٣١)، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٤/٨٧).

التي كفرت في زمن عيسى ﴿فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ في زمان عيسى ﴿عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ﴾ بإظهار محمد ﷺ دينهم على دين الكفار ﴿فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ﴾[الصف: ١٤]"(١).

ولذلك أنكر النصارى إلقاء الشبه وجعلوا إنكاره من أصول معتقداتهم زاعمين أن الإقرار بالشبه يقود للسفسطة وتعطيل الإدراك الحسي(٢) وهو زعم باطل(٣)، تكذبه الأناجيل نفسها التي تحدثت عن وقوع الشبه؛ إذ إن بعض الأناجيل تتحدث أن اليهود في تلك الليلة التي أرادوا فيها قتل عيسى عليه السلام اضطربوا في تحديد صورته وحصل لهم شك في هويته وتنازعوا في تحديده، كما أخبر بذلك الله في كتابه العظيم، وهذا الاختلاف والاضطراب تعداهم إلى أصحاب عيسى عليه السلام الذين أشكلت عليهم معرفة عيسى عليه السلام في تلك الليلة

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٥٥٠/٦) برقم: (٣٢٥٣٧)، والنسائي في "الكبرى" (٢٩٩/١٠) برقم: (١١٥٢٧)، والطبري في "التفسير" (٣٦٦/٢٣) والضياء في "الأحاديث المختارة" (٣٧٦/١٠) برقم: (٤٠٢)، وصححه ابن كثير في "التفسير" (٤٥٠/٢)، والشوكاني في "التفسير" (٦١٧/١).

(٢) ينظر: الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة للقرافي(ص/١٩٠)، الانتصارات الإسلامية لكشف شبه النصرانية للطوفي(٣٥٥/١)، البحر المحيط(١٢٦/٤)، الجواب الفسيح لما لفقه عبد المسيح للألوسي(٥٧٩/١).

(٣) قال القرافي في الأجوبة الفاخرة(ص/١٩١) :"القول بالشبه قول بأمر ممكن لا بما هو خلاف الضرورة، ويؤنس ذلك أن التوراة مصرحة بأن الله تعالى خلق جميع ما للحية في عصى موسى عليه السلام، وهو من أعظم الشبه، فإن جَعْل حيوان يشبه حيواناً أقرب من جعل نبات يشبه حيواناً، وقلب العصا مما أجمع عليه اليهود والنصارى، كما أجمعوا على قلب النار لإبراهيم عليه السلام برداً وسلاماً، وعلى قلب يد موسى عليه السلام، وعلى انقلاب الماء خمراً وزيتاً للأنبياء * وإذا جوزوا مثل هذا فيجوز إلقاء الشبه من غير استحالة".

وهذا ما بينته الآية الكريمة: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾[النساء: ١٥٧].

قال يوحنا التلميذ:"كان يسوع مع تلاميذه بالبستان، فجاء اليهود في طلبه، فخرج إليهم يسوع وقال لهم: من تريدون؟ قالوا: يسوع، وقد خفي شخصه عنهم، فقال: أنا يسوع، وفعل ذلك مرتين، وهم قد أنكروا صورته"(١) فهذا الخبر الوارد في إنجيلهم يصدق ما حصل للفريقين من إشكال صورة المسيح وخفائه عليهم، و يُعزز هذا قول الهاشمي:"وذلك دليل على الشبه ورفع المسيح؛ إذ أنكروا صورته وهو الناشئ بينهم والمربي في جماعتهم... وقد حكى بعض النصارى أن المسيح قد أعطي قوة التحول من صورة إلى صورة، وذلك كلّه يشهد بصحة ما قلناه، وإذ التبس أمره على خواص أصحابه وتلاميذه حتى أنكروا هيئته وصورته وثيابه فما ظنك بغيرهم؟"(٢) وهذا الخفاء والغموض لم يسلم منه أحد من أصحاب المسيح الذين هم أعرف الناس به؛ إذ تذكر الأناجيل أن بطرس-الذي كان من أقرب الناس للمسيح عليه السلام-قد أنكر في تلك الليلة، قال متى: "قال لهم يسوع كلكم تشكون فيَّ في هذه الليلة لأنه مكتوب أني أضرب الراعي فتبدد خراف الرعية، ولكن بعد قيامي أسبقكم إلى الجليل، فأجاب بطرس، وقال له: وإن شك فيك الجميع فأنا لا أشك أبداً،

---

(١) إنجيل يوحنا، الإصحاح الأول(١٨).

(٢) تخجيل من حرف التوارة والإنجيل للهاشمي(٣٤٤/١).

قال له يسوع: الحق أقول لك إنك في هذه الليلة قبل أن يصيح ديك تنكرني ثلاث مرات"[1]

قال الهاشمي: "فقد شهد عليهم المسيح بالشّكّ فيه وأن خيارهم وهو بطرس خليفته عليهم من بعده سينكره، وإذا وقع لهم الشّكّ في المسيح في آخر أيامه ومنتهى مدته فقد تخرمت الثقة بأقوالهم، وإذا أنكره مثل بطرس ولم يعرفه بطل جزمهم بأنه قتل وصلب وصحَّ قول ربنا تعالى: ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ﴾[النساء: ١٥٧]"[2]

ويستفاد من نفي القتل والصلب عن عيسى عليه السلام وإلقاء الشَّبَه على المقتول، خرق العادة بما لا يقع إلا في زمن النبوات، ذلك أن تبَدُل الأعيان وعجز الإدراك الحسي عن التفريق بين الشبيهين آية للمسيح عليه السلام وبهذا يكون تواتر اليهود على قتله وصلبه ومجاراة النصارى لهم في ذلك لا عبرة به، مع أن التواتر في الأصل يفيد القطع لكونه دليلاً حسيًّا موثوقاً به ويستفاد من هذا أن الوثوق بالمحسوسات والاطمئنان لها لا يرتفع إلا بواسطة الوحي الذي هو من خصائص النبوة[3]، كما أن استحضار قدرة الله المطلقة التي لا يعجزها شيء وبمقدورها خلق أشباه لا يحصون لعيسى عليه السلام في أسرع من لمح البصر يجعل تواتر اليهود وتصديق النصارى في مهب الريح[4]

(١) إنجيل متى الإصحاح السادس والعشرين(٣١).

(٢) تخجيل من حرف التوراة والإنجيل(١/١٤٧).

(٣) ينظر: الفصول في الأصول للجصاص(٣/٤٥)، وتقويم الأدلة للدبوسي(ص/٢١٠)، والفنون لابن عقيل الحنبلي(١/٣٠٢)، وميزان الأصول في نتائج العقول للسمرقندي(ص/٤٢٧)، والمستصفى للغزالي(ص/١١١).

(٤) ينظر: الفصول في الأصول(٣/٤٤).

ومن دلائل نفي القتل والصلب عن عيسى ابن مريم عليه السلام أن الله سبحانه قد طَهّره من الذين أرادوا قتله فرفعه إليه، وبهذا نتبين أن الإيمان برفع عيسى عليه السلام إلى السماء المستفاد من قوله سبحانه: ﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِ ﴾[النساء: ١٥٨] وقوله لعيسى عليه السلام: ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ ﴾[آل عمران: ٥٥] حقٌ يجب اعتقاده، وبهذا تنتقض فرية اليهود والنصارى في القتل والصلب؛ إذ تكفَّل الله سبحانه بعصمة عيسى عليه السلام(١)، فالنصوص هنا متعاضدة فيما بينها؛ إذ إن نفي القتل والصلب وإثبات وجود الشبه يستدعيان الرفع بالضرورة.

---

(١) ينظر: تفسير الطبري(٦/٤٦١).

المبحث الثاني: النفي في قوله تعالى:﴿ مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞۖ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ ﴾، ودلالته العقدية، وفيه مطلبان:

ويدور هذا المبحث على الآية الكريمة:﴿ مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞۖ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴾[المائدة: ٧٥].

المطلب الأول: أداة النفي في الآية الكريمة ونوع النفي.

أولاً: أداة النفي:

تقدم معنا أن (ما) من أدوات النفي المشتركة بين الأسماء والأفعال، وأنها من حيث دلالتها ثابتة؛ إذ تفيد النفي، أما من حيث العمل فإن (ما) الداخلة على الأفعال ليس لها تأثير وظيفي، أما في الأسماء فتكون عاملة عمل (ليس) بشروط؛ أهمها هنا: ألا يُنقَض نفيها بـ (إلا) إذ عند دخول(إلا) عليها يتحول النفي من حيز السلب إلى حيز الإيجاب(١)، ومفاد ذلك أن أبلغ صور القصر عند البلاغيين الصورة التي يجتمع فيها النفي والاستثناء، كما هو الحال في هذه الآية الكريمة، وهذا القصر -من حيث إفادته الحصر-على ضربين قصر حقيقي وقصر إضافي، كما ينقسم القصر-باعتبار طرفيه-إلى قصر موصوف على صفة-كما هو الحال في الآية- وقصر صفة على موصوف(٢).

---

(١) ينظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك(ص/١٠٤)، وشرح المكودي على الألفية(ص/٦١).

(٢) ينظر: مفتاح العلوم للسكاكي(ص/٢٨٩)، والإيضاح في علوم البلاغة للقزويني(٣/٩).

ثانياً: نوع النفي في الآية:

يتضح من خلال أداة النفي المستخدمة في الآية أن هذا الصنف من النفي داخل في النفي المقيد، حيث إن الآية الكريمة فيها نفي من جهة، وإثبات مقترن بالحصر من جهة أخرى، ففيها نفي ما سوى الرسالة عن عيسى عليه السلام كما أن بها إثبات صفة الرسالة له إثباتاً مقترناً بالحصر، وهذا الصنف من النفي يشتمل-كما تقدم- على نفي وإثبات.

المطلب الثاني: الدلالة العقدية المستفادة من الآية الكريمة

قبل ذكر الدلالات العقدية المستفادة من الآية الكريمة يحسن التنبيه على أمر مؤداه: أن هذه الآية لها خصوصية خاصة فيما يتعلق بنفي الألوهية والبنوة عن المسيح عيسى ابن مريم (وهذا ما جعل بعض أهل العلم من المتقدمين يرى فيها أبلغ رد وإبطال لمعتقد اليهود والنصارى في شأن ما افتروه على المسيح ابن مريم وأمه)[1].

وأولى الدلالات العقدية في الآية الكريمة أنها تحصر حقيقة المسيح ابن مريم (في الرسالة:﴿ مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ ﴾[المائدة: ٧٥]، وهو في هذا ليس بدعاً من الرسل فـ﴿ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾[المائدة: ٧٥] فالآية مصرحة بأنه لا يختلف عمن سبقه من المرسلين من حيث أصل الرسالة، وهذا ما ينفي -بشكل كلي قاطع- أي معتقد من شأنه ادعاء ألوهية وربوبية المسيح عليه السلام فهو -أصلاً-

---

(١) ينظر: تأويلات أهل السنة للماتريدي(٥٦٨/٣)، منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب لابن معمر(٣٦٩/١).

بُعِثَ لنفي الشرك واعتقاده، فكيف يُعتقد في حقه ما يناقض أصل رسالته عليه السلام؟[1]

قال السعدي:" هذا غايته ومنتهى أمره، أنه من عباد الله المرسلين، الذين ليس لهم من الأمر ولا من التشريع، إلا ما أرسلهم به الله، وهو من جنس الرسل قبله، لا مزية له عليهم تخرجه عن البشرية إلى مرتبة الربوبية"[2]

وتوحيد الله تعالى وإفراده بالألوهية والربوبية يقتضي القول بكفر كل من يعتقد معتقدات النصارى في المسيح عليه السلام، سواء كانت تأليهاً أو بنوة، وتقتضي هذه الآية أيضاً وجوب اعتقاد قصر وظيفة عيسى عليه السلام في الاصطفاء من ربه عز وجل بالنبوة والتبليغ عنه وعبوديته له–كما سيأتي–وبهذا يتبين أن كل عقائد النصارى –على اختلاف فرقهم– حول المسيح عليه السلام باطلة فهو: ﴿ **رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ** ﴾.

قال العلامة عبدالعزيز بن حمد آل معمر:" وهاتان الآيتان ذكرهما الله –تعالى– بعد إكفاره النصارى في قولهم: ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ** ﴾[المائدة: ٧٢]، وقولهم: ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ** ﴾[المائدة: ٧٣]وأبطل فيهما قولهم"[3]

وقد جمع نفي ألوهية المسيح عليه السلام المستفاد من هذه الآية أسلوبي التصريح والكناية، ففي قوله تعالى:﴿ **إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ** ﴾[المائدة: ٧٥]قصر

---

(١) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص/١٤٥).

(٢) تيسير الكريم الرحمن(ص/٢٣٩).

(٣) منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب(١/٣٦٨)

لحقيقة المسيح عليه السلام في الرسالة والتبليغ، بحيث لا يتعداهما إلى الألوهية، والأسلوب القرآني هنا يعتمد على التصريح، وأما قوله تعالى: ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾[المائدة: ٧٥] فهو نفي لألوهية المسيح عليه السلام اعتماداً على أسلوب الكناية، وهي ملمح بلاغي بديع، فعُبِّر هنا باللازم الذي هو أكل الطعام عن الملزوم الذي هو الذهاب إلى الخلاء، والبداهة قاطعة أن من يذهب للخلاء لا يصلح أن يكون رباً أو إلهاً.

قال ابن قتيبة:"وقوله: ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾[المائدة: ٧٥] هذا من الاختصار والكناية، وإنما نَبَّه بأكل الطعام على عاقبته وعلى ما يصير إليه وهو الحدَث؛ لأن مَن أَكَلَ الطعام فلا بد له من أن يُحدِث ﴿انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ﴾[المائدة: ٧٥] وهذا من ألطف ما يكون من الكناية"[١]، فاستدل بالأوضح الأجلى دون الأخفى، لأن أكل المسيح وأمه عليهما السلام للطعام أمر مشهور، ولو جِيء بدليل عقلي قد يقع الجدل، فاستُدِلَّ بالمحسوس لكونه أبلغ من الاستدلال بالمعقول[٢]

كما أن في الآية ملمحاً آخر مفاده: أن الحاجة إلى الطعام لا تستقيم دون وجود الافتقار وبهذا يتبين أن الاتصاف بالربوبية والألوهية مناف للافتقار بأي وجه من الوجوه؛ ذلك أن من أخص خصائص الربوبية والألوهية صفة الصمدية

(١) غريب القرآن لابن قتيبة (ص/١٤٥)، وينظر: الإبانة الكبرى لابن بطة(١٩٨/٦)، الجامع لأحكام القرآن(٢٥٠/٦)، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح(٢٥٥/٢)، مجموع الفتاوى(٨٦/٦)، الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة لابن القيم(٤٨٢/٢).

(٢) تفسير سورة المائدة لابن عثيمين(٢٢١/٢)

التي من معانيها عدم الحاجة إلى الطعام وحملوا عليها[1]قول الله تعالى: ﴿ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ﴾[الأنعام: ١٤]، وقوله: ﴿ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾[المائدة: ٧٥].

قال أبو بكر بن الأنباري: "الصمد : اسم من أسماء الله عَزَّوَجَلَّ وفي تفسيره ثلاثة أقوال: قال قوم: الصمد: الذي لا يطعم؛ كما قال جل ثناؤه: ﴿ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ﴾[الأنعام: ١٤]، ويُروى عن الأعمش: (يُطْعِمُ ولا يُطْعَمُ)، واحتجوا بقوله تعالى: ﴿ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ﴾ [المائدة: ٧٥]،قال: فوصف الله المسيح ومريم بأنهما يأكلان الطعام، لأنه تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ قد جل وعز عن ذلك وعلا"[2]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية:" وهذا من أظهر الصفات النافية للإلهية لحاجة الآكل إلى ما يدخل في جوفه ولما يخرج منه مع ذلك من الفضلات

(١) ينظر: تفسير مقاتل(١/٤٩٦)، تفسير الطبري(١٠/٤٨٥)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/١٩٧)، إعراب القرآن للنحاس(١/٢٧٨)، أحكام القرآن للجصاص(٢/٥٦٣)، الإبانة الكبرى لابن بطة(٦/١٩٨)، التفسير البسيط للواحدي(٧/٤٨٤)، تفسير السمعاني (٢/ ٥٥)، معالم التنزيل للبغوي(٣/٨٣)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(٢/٢٢٢)، الجامع لأحكام القرآن(٦/٢٥٠)، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح(٢/٢٥٥)، الصواعق المرسلة(٢/٤٨٢)، منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب(١/٣٦٨).

(٢) الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري(١/ ٨٢).

والرب تعالى أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد والنصارى يقولون: إنه يلد وأنه يولد وأن له كفوا"[1].

ومن الدلالات العقدية لهذه الآية أن قصر حقيقة المسيح عليه السلام على الرسالة والتبليغ والشهادة لأمه بالصديقة، ونفي ما عداها يستوجب نفي الألوهية والبنوة عنه عليه السلام؛ إذ إن أول انحراف في معتقدات النصارى هو اعتقادهم ألوهية المسيح عليه السلام،[2] وأول من قال بألوهيته اليعقوبية، تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا، وأما الطائفة الأخرى فهم النسطورية، وهؤلاء قالوا: ببنوة المسيح لله، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيرا، وهم جميعاً في الانحراف عن الجادة والكفر سواء[3]، قال ابن جرير:" قال أبو جعفر: وهذا خبر من الله تعالى ذكره، احتجاجًا لنبيّه محمد صلى الله عليه وسلم على فِرَق النصارى في قولهم في المسيح، يقول–مكذِّبًا لليعقوبية في قِيلهم: هو الله، والآخرين في قيلهم: هو ابن الله–: ليس القول كما قال هؤلاء الكفرة في المسيح، ولكنه ابن مريم ولدته ولادةَ الأمهات أبناءَهن، وذلك من صفة البشر لا من صفة خالق البشر، وإنما هو لله رسولٌ كسائر رسله الذين كانوا قبلَه فمضوا وخَلَوْا"[4]

ومن الدلالات العقدية للآية أن نفي ألوهية المسيح عليه السلام وبنوته لله تعالى فيه دلالة على أن ما أجرى الله سبحانه على يديه من معجزات وخوارق كإبراء

---

(١) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح(٢/١٧١).

(٢) تفسير ابن عثيمين(٢/٢٢٠).

(٣) تفسير يحيى بن سلام(١/٢٢٤)، تفسير عبدالرزاق(٢/٣٥٨)، أحكام القرآن لإسماعيل القاضي(ص/١٨٩)، تفسير الطبري(١٠/٤٨٢).

(٤) تفسير الطبري(١٠/٤٨٤).

الأكمه والأبرص وإحياء الموتى وغيرها داخل في صميم النبوة والرسالة، كما أخبر الله تعالى، لا يتعداها إلى الألوهية أو البنوة تعالى الله عن ذلك؛ إذ خُيِّل إليهم أن هذه المعجزات علامة على ألوهية المسيح عليه السلام وهذا كفر ظاهر باطل؛ إذ المسيح عليه السلام لا يختلف عن سنة من سبقه من الأنبياء عليهم السلام ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾[المائدة: ٧٥] كموسى وإبراهيم ويوشع وغيرهم من أنبياء بني إسرائيل عليهم السلام، فما دام أولئك لم يؤلهوا فعيسى عليه السلام من باب أولى[١].

قال القرطبي:" أي ما المسيح وإن ظهرت الآيات على يديه فإنما جاء بها كما جاءت بها الرسل، فإن كان إلها فليكن كل رسول إلها، فهذا رد لقولهم واحتجاج عليهم، ثم بالغ في الحجة فقال:﴿ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ﴾[المائدة: ٧٥] ابتداء وخبر﴿ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ﴾[المائدة: ٧٥] أي: أنه مولود مربوب، ومن ولدته النساء وكان يأكل الطعام مخلوق محدث كسائر المخلوقين، ولم يدفع هذا أحد منهم، فمتى يصلح المربوب لأن يكون ربًّا؟!"[٢].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:" والمعجزات التي احتججتم بها للمسيح، قد وجدت لغير المسيح، ولو قدر أن المسيح أفضل من بعض أولئك، فلا ريب أن المسيح عليه السلام أفضل من جمهور الأنبياء، أفضل من داود وسليمان وأصحاب

---

(١) ينظر: تفسير الطبري(١٠/٤٨٤)، معاني القرآن وإعرابه(٢/١٩٦)، تثبيت دلائل النبوة(٢/٤٢٩)، التفسير البسيط للواحدي (٧/٤٨٤)، تفسير السمعاني(٢/٥٥)، تفسير الراغب (٥/٤١٠)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية(٢/٢٢١)، الجامع لأحكام القرآن(٦/٢٥٠)، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح(٢/١٧٠)، منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب (١/٣٦٨).

(٢) الجامع لأحكام القرآن(٦/٢٥٠).

النبوات الموجودة عندكم، وأفضل من الحواريين، لكن مزيد الفضل يقتضي الفضيلة في النبوة والرسالة، كفضيلة إبراهيم وموسى ومحمد – صلوات الله عليهم وسلامه –، وذلك لا يقتضي خروجه عن جنس الرسل"[١]

ومن الدلالات العقدية للنفي في هذه الآية أن قصر حقيقة المسيح عليه السلام على الرسالة والتبليغ فيه إيذان بنقض معتقدات الفريقين اليهود والنصارى، فاليهود فَرّطُوا في المسيح عليه السلام بإنكار نبوته ورسالته، والنصارى أفرطوا فيه فرفعوه عن مقام النبوة واعتقدوا أنه إله ورب وابن لله، تعالى الله عن ذلك، وبهذا ضاع الحق بين طرفي الإفراط والتفريط[٢].

قال الطوفي عقب إيراده الآية:"اعلم أن هذه الجملة تضمنت نفي إلهية المسيح؛ خلافا للنصارى، وإثبات رسالته، خلافا لليهود"[٣]، فالآية–كما تقدم– تجمع بين أسلوبي الإثبات والنفي، فهي من حيث الإثبات إبطال لمعتقد اليهود المنكرين لرسالة المسيح عليه السلام، وهي من حيث النفي إبطال لمذهب النصارى القائلين باتصاف عيسى عليه السلام بغير الرسالة، فاليهود تطرفوا من جهة النفي، والنصارى قد ضلوا من جهة الإثبات، قال موسى ابن أبي عائشة:"ما

---

(١) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح(٤/٤٩٣).

(٢) ينظر: تفسير الطبري(١٠/٤٨٥)، تأويلات أهل السنة(٣/٥٦٦)، النكت والعيون(٢/٥٦)، زاد المسير لابن الجوزي (١/٥٧٢)، البحر المحيط(٤/٣٣٢)، معترك الأقران للسوطي(٢/٣٠٧)، القول المفيد على كتاب التوحيد لابن عثيمين(١/٣٦٤)، تفسير ابن عثيمين(٢/٢٢١)

(٣) الإشارات الإلهية في المباحث الأصولية(ص/٢٢٦).

أمر الله تعالى عباده بأمر إلا وللشيطان فيه نزعتان: فإما إلى غلو، وإما إلى تقصير فبأيهما ظفر قنع"[١]

ومن الدلالات العقدية لقصر حقيقة المسيح عليه السلام على الرسالة والتبليغ عن الله أن نفي الألوهية عن المسيح كان نفياً مطلقاً، وهذا يبطل دعوى النصارى بأن عيسى مُكونٌ من لاهوت وناسوت، فنفى القرآن هذا المعتقد من خلال حصر أوصاف المسيح في الرسالة التي يشاركه فيها إخوته من الأنبياء عليهم السلام، ولم يُدّعَ في حقهم أنهم من لاهوت وناسوت[٢]، قال الطوفي:" لو عورضوا بمثل دعواهم في جميع الأنبياء وأنهم ركبوا من ناسوت ولاهوت، وأنهم أكلوا الطعام بناسوتهم، وأظهروا المعجزات بلاهوتهم لم يجدوا عن ذلك جوابا، ولا أمكنهم الانفصال عنه بطائل"[٣].

ومن الدلالات العقدية لهذه الآية أيضاً ضرورة رفع التباس وشبهة كثيراً ما تعرض في أيامنا هذه، ألا وهي التردد في الحكم على النصارى المعتقدين بنوة المسيح وألوهيته بالكفر في الدنيا والنار في الآخرة، وهذا مستفاد من هذه الآية التي حكمت عليهم بالكفر، قال شيخ الإسلام ابن تيمية:" قد علم بالاضطرار من دين محمد صلى الله عليه وسلم وبالنقل المتواتر عنه وبإجماع أمته إجماعا يستندون فيه إلى النقل عنه وبكتابه المنزل عليه وسنته المعروفة عنه أنه كان يقول: إن المسيح عبد الله ورسوله ليس هو إلا رسول وأنه يكفر النصارى الذين يقولون هو الله وهو

---

(١) العزلة للخطابي(ص/٩٧).

(٢) ينظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح(١٦٩/٢).

(٣) الإشارات الإلهية في المباحث الأصولية(ص/٢٢٦).

ابن الله والذين يقولون ثالث ثلاثة وأمثال ذلك "[1]، ومن متعلقات هذا الحكم حرمة الاستغفار والدعاء بالرحمة لمن مات وهو يعتقد بنوة المسيح أو ألوهيته لعموم الأدلة الدالة على النهي عن الدعاء والاستغفار للمشركين[2].

ومن الدلالات العقدية لهذه الآية أن تعظيم الأنبياء عليهم السلام يجب ألا يصل إلى الغلو المؤدي إلى تأليههم واتخاذهم أربابا من دون الله، كما فعل النصارى الذين قادهم هذا الغلو إلى القول بألوهية المسيح عليه السلام وعصمة أتباعه كما في قول الله تعالى: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ [التوبة: ٣١] والأسلم أن نتمسك بما ورد في هذه الآية الكريمة من نفي ما سوى الرسالة ومقتضياتها عن المسيح عليه السلام[3].

ومن دلالة قَصْر الآية حقيقة المسيح عليه السلام على الرسالة والتبليغ أنها أيضا تنفي ألوهية المسيح ويتجلى ذلك في ما يأتي:

---

(١) الجواب الصحيح لمن بدل المسيح(١٧٢/٢) وينظر: منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب(٣٦٨/١).

(٢) الاستغفار للكفار محرم بنص القرآن، قال تعالى:﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾، وفي صحيح مسلم(٦٧١/٢،رقم٩٧٦)من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي، واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي)، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى(٤٨٩/١٢):(فإن الاستغفار للكفار لا يجوز بالكتاب والسنة والإجماع).

(٣) ينظر: منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب(٣٣٩/١).

١-أن قَصْر المسيح عليه السلام على صفة الرسالة لا يمكن أن تتوارد مع القول بألوهيته على محل واحد؛ إذ إن المرسَل مستعبدٌ من جهة المرسِل مغاير له بالضرورة.

٢-أن الآية دلت على أن المسيح يشترك مع غيره من الرسل في كونهم يموتون، وصفة الموت منافية بشكل قاطع لصفات الإله؛ إذ إن من مقتضيات الألوهية الأزلية والأبدية(١).

ومن دلائل بطلان مذاهب النصارى في مزاعمهم بنوة المسيح وألوهيته وعدم قصره على الرسالة أنهم وقعوا في تناقض فج مع ما هو موجود في أناجيلهم من الكلام المنسوب لعيسى عليه السلام في خطابه لأتباعه، فقد حذرهم فيه من تأليهه أو ادعاء بنوته وحدد الغاية التي من أجلها أُرسل، وأن الله سبحانه وحده لا شريك له نزَّه نفسه عن الطعام والشراب والولد، ويلحظ القارئ هنا أن هذه النصوص المنسوبة للمسيح تتفق مع الآية الكريمة: ﴿ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾[المائدة: ٧٥]، قال يوحنا ناقلاً دعاء المسيح عليه السلام :" الحياة الأبدية : أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته"(٢)

قال ابن القيم:" فإن المسيح قال لهم: إن الله ربي وربكم، وإلهي وإلهكم، فشهد على نفسه أنه عبد الله مربوب مصنوع، كما أنهم كذلك، وأنه مثلهم في العبودية والحاجة والفاقة إلى الله تعالى، وذكر أنه رسول الله إلى خلقه كما أرسل الأنبياء قبله،...و قال: إن الله عز وجل ما أكل ولا يأكل وما شرب ولا يشرب ولم

(١) ينظر: تفسير سورة المائدة ابن عثيمين(٢/٢٢١).

(٢) إنجيل يوحنا الإصحاح السابع عشر(٣).

ينم ولا ينام ولا ولد ولا يلد، وما رآه أحد إلا مات، وبهذا يظهر لك سر قوله تعالى في القرآن العظيم: ﴿ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ﴾[المائدة: ٧٥] تذكيراً للنصارى بما قال لهم المسيح"[١].

وقد اقتضى التوسع المنهجي في دراسة نفي ألوهية المسيح عليه السلام الاستئناس بما يدحض تلك المزاعم والعقائد من كتب النصارى، فالمطلع على الأناجيل قد لا يعدم نفياً لمعتقدات النصارى في ألوهية المسيح، قال بطرس: "يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قِبل الله بقوات وعجائب وآياتٍ صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم تعلمون أيضاً"[٢] وسئل المسيح عن القيامة، فقال: "ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحدٌ ولا الملائكة الذين في السماء"[٣]

فهذه أقوال دالة على أن المسيح كان يَكِل ما هو من خصائص الربوبية والإلهية لله تعالى، دون ادعائهما وبهذا يتضح أن تأليه المسيح انحراف دخيل على النصرانية كما تقدم.

(١) هداية الحيارى لابن القيم(ص/٤٩٢).

(٢) أعمال الرسل الإصحاح الثاني(٢٢)

(٣) إنجيل مرقص الإصحاح الثالث عشر(٣٢).

المبحث الثالث: النفي في قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾ ودلالته العقدية. وفيه مطلبان:

ويدور هذه المبحث على الآيتين الكريمتين﴿ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾[المائدة: ١١٦-١١٧]

المطلب الأول: أدوات النفي في الآيتين الكريمتين ونوع النفي.

أولاً: أدوات النفي:

ورد في الآيتين الكريمتين أربع أدوات من أدوات النفي هي: الاستفهام الإنكاري، و(ما) و(لا) النافيتين، وبيان ذلك كالآتي:

١-النفي في قوله تعالى:﴿ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ﴾[المائدة: ١١٦] أداة النفي هنا هي الهمزة﴿ ءَأَنتَ ﴾التي هي من حيث الوضع حرف استفهام، يقصد به أحياناً إفادة النفي، وهذا ما يعرف عند النحاة بالاستفهام الإبطالي الذي صورته صورة التقرير، وحقيقته إفادة النفي، ويكون هذا الضرب من النفي أكثر بلاغة من طرق النفي الأخرى(١).

٢-النفي في قوله تعالى:﴿ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾[المائدة: ١١٦]أداة النفي هنا الحرف(ما) وقد تقدم الحديث عنها، وهي هنا تفيد نفي مدخولها

(١) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي(٤٠٩/١)، شرح المفصل لابن يعيش(١٠٠/٥)، الجامع لأحكام القرآن (٣٧٥/٦)، الدر المصون(٥٥٤/٤).

الذي هو خبر الفعل الناسخ (يكون) وهو المستفهم عنه في مفتتح الآية:﴿ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ ﴾[المائدة: ١١٦]، والنفي هنا منصب على إمكانية الفعل وتهيئه أصلاً لا على الفعل فقط، وهذا الصنف من النفي تقدم الحديث عنه.

٣-النفي في قوله تعالى:﴿ وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ﴾[المائدة: ١١٦]أداة النفي هنا (لا) وهي حرف نفي يأتي على صور عديدة، فترِد قبل الفعل والاسم معاً وتعمل في الأسماء دون الأفعال، وهي من حيث الوضع تشبه(لا) الناهية التي هي حرف جزم للمضارع، ووجه الفرق بينهما؛ أن الناهية لها أثر إعرابي في الفعل، بينما النافية يقتصر أثرها الإعرابي على الاسم فقط،[1]، وهي في إفادتها النفي لها صورتان؛ صورة النفي العام وهذه هي الداخلة على الأسماء، وصورة النفي الخاص وهذه هي الداخلة على الأفعال، وبهذا نكون أمام حالتين لـ(لا) تكون في الأولى منهما مختصة بالأفعال، وفي الثانية مختصة بالأسماء، وبناء عليه فإن (لا)[2]، في الآية الكريمة من النفي الخاص لكونها داخلة على الفعل.

٤-النفي في قوله تعالى:﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ ﴾[المائدة: ١١٧]أداة النفي هنا هي (ما) وهي حرف نفي تقدم بيانه، إلا أن ما يميزها هنا كونها داخلة على الفعل الماضي فنفت القول المنسوب إلى المسيح ابن مريم:﴿ ٱتَّخِذُونِي

---

(١) ينظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك(ص/١٣٣)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي(١/٥٤٤).

(٢) ينظر: شرح التصريح على التوضيح(١/٣٣٨).

﴿وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[المائدة: ١١٦]، وحصرت قوله في تبليغ وحي الله أمراً ونهياً.

ثانياً: نوع النفي في الآيتين الكريمتين:

تختلف طبيعة النفي في هاتين الآيتين الكريمتين، ففي الموضع الأول: كان النفي نفياً مطلقاً ليس به شائبة تقييد أو استثناء، وهذا مستفاد من طبيعة الاستفهام الإبطالي الذي هو من أبلغ صور النفي.

أما في الموضع الثاني: فإن النفي كان نفياً مقيداً؛ إذ إن القول منفي من جهة أن يقول عيسى عليه السلام ما ليس له به حق، ويدخل فيه نفي الألوهية – كما سيأتي في موضعه– وهو مثبت من جهة قوله للحق، وهذا النوع من النفي –كما تقدم– نفي للإمكان والتهيؤ وليس نفياً للفعل فحسب.

أما في الموضع الثالث: فالنفي مطلق لا تقييد فيه، ولذلك جاء النفي بـ(لا) التي ليست من أدوات النفي المقيدة كـ(لن)، قال ابن مالك[(١)]:

"ومن رأى النفي بـ(لن) مؤبدا فقوله اردد، وخلافه اعضدا"

وقد جاء النفي في الموضع الرابع مقيداً، فهو نفي من جهة أمره الناس بعبادته ومثبت من جهة تبليغه أمر الله لهم بالتوحيد، وهذا شأن المنفيات المخالطة للاستثناء كما تقدم.

---

(١) الكافية الشافية(٣/١٥١٥).

المطلب الثاني: الدلالات العقدية المستفادة من الآيتين الكريمتين.

يترتب على نفي ادعاء المسيح عليه السلام للألوهية دلالات عقدية منها: أن هذا النفي قد ورد بصيغة من أكثر أساليب النفي بلاغة ووضوحا، وهو الاستفهام الإبطالي: ﴿ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي ﴾[المائدة: ١١٦]إضافة إلى كونه نفى هذه الفرية بأسلوب القصر الذي هو من أساليب النفي الصريحة:﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ ﴾[المائدة: ١١٧]، ويتعضد هذا النفي بتصديق القرآن له، حيث شهد بصدق كلام عيسى عليه السلام من خلال التعقيب على كلامه بقوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾[المائدة: ١١٩]، ومما يؤكد نفي هذه الفرية عن المسيح عليه السلام أن النفي أُخرِج مخرج السؤال وهو أسلوب عربي يفيد النفي وإن كان ظاهره خلاف ذلك[1].

ونفي المسيح عليه السلام دعوى الألوهية المنسوبة له كان عن وحي وحجة لَقَّنَه الله إياها كما تلقى آدم عليه السلام من ربه الكلمات لأنها فرية افتريت عليه بعد رفعه عليه السلام وإن كان هذا النفي ظاهره على لسانه فإنه عند التحقيق كلام تلقاه عن الله عز وجل توفيقاً له منه[2]، فعن أبي هريرة، قال:"يُلقى عيسى حجته ولقَّاه الله في قوله:﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾

(١) ينظر: تفسير مقاتل(١/٥٢٠)، معاني القرآن للفراء(١/٤٧٩)، (٢/٣٦١)، مجاز القرآن لأبي عبيدة(١/٨٣)، الانتصار للقرآن للباقلاني(٢/٦١٣)، تثبت دلائل النبوة(١/١٤٥)، الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي(٣/ ١٩٤٥).

(٢) ينظر: تفسير ابن جرير(١١/٢٣٩)، تفسير ابن أبي حاتم(٤/ ١٢٥٢)، تفسير ابن كثير(٣/٢٣٣).

[المائدة: ١١٦] قال أبو هريرة: عن النبي ﷺ، فلقاه الله: ﴿سُبۡحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّۚ﴾ الآية كلها"[١].

وقد بيَّن الله تعالى في كتابه في آيات أخر أن هذه الفرية على المسيح عليه السلام لم تعرف في النصرانية إلا بعد رفعه إلى السماء؛ إذ أخبر أن النصارى انحرفوا في عبادتهم وانحرافهم لم يستندوا فيه إلا لآرائهم الضالة، والمسيح عليه السلام بريء من ذلك، فقال تعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾[التوبة: ٣١] وقال تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ﴾[التوبة: ٣٠] وقال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤۡتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادٗا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ﴾[آل عمران: ٧٩] ويُقوي نفي ادعاء عيسى عليه السلام للألوهية وبراءته من هذه الفرية أن مساق الآيتين يشهد لذلك؛ إذ الخطاب فيها –وإن كان ظاهره متوجهاً للمسيح–فهو–عند التحقيق– زجر وتوبيخ للنصارى الذين عبدوا المسيح وأمه (، وقالوا إن الله ثالث ثلاثة، وهذا الأسلوب يعرف بلاغيًّا بالتعريض[٢].

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن(٥/٢٦٠، رقم٣٠٦٢)، والنسائي في الكبرى(١٠/٩،رقم١١٠٩٧)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة(٥/٥٨٢) وقال: هو على شرط مسلم.

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج(٢/٢٢٢)، الأضداد لابن الأنباري(ص/١٩٥)، الوجوه والنظائر للعسكري (ص/١٢٠)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١١/٥٦٧)، النكت في القرآن الكريم(ص/٢٠٨)، معالم التنزيل(٣/١٢١)، الجامع لأحكام القرآن (٦/ ٣٧٤)، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح(٢/١١٩)،(٤/٣٨٢).

قال الزجاج:" فَالمسألة ههنا على وَجْهِ التَوْبيخِ للذين ادَّعَوْا عليه لأنهم مُجْمِعونَ أنه صادق الخبر وأنَّه لا يكذبهم وهو الصادق عندَهم فذلك أوكَدُ في الحجةِ عليهم وأبلَغُ في توبيخهم، والتوبيخ ضَرْبٌ من العقوبة"(١)

ويترتب على نفي ادعاء المسيح عليه السلام للألوهية أصل أصيل، ألا وهو العلاقة بين التابع والمتبوع؛ حيث إن غلو التابع في المتبوع قد يقود لتأليهه وعبادته، بل ربما تعدى الأمر بالتابع أن ينسب هذه الانحرافات والشركيات إلى المتبوع على جهة كونه آمراً بها أو راضياً عنها، ولهذا فالسياق الذي جاءت فيه الآيتان هو دحض ودفع فرية ادعاء المسيح عليه السلام لتأليه أتباعه له أو رضاه بذلك، فسياق الآية هو النفي حتى لا يظن ظان أو تذهب نفس لاحتمالية قبول المسيح بما فعله أتباعه، وقد أصاب من فرّق عند ذكر من عُبِد من دون الله بين من عُبِد وقبل ورضي وهذا هو الطاغوت، وبين من عُبد دون علم منه أو موافقة كما هو حال المسيح وأمه (والملائكة عليهم السلام(٢)، ويشهد لهذا ما أخبر به ابن عباس ، قال:"لما نزلت ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴾[الأنبياء: ٩٨] فقال المشركون: الملائكة وعيسى وعزير يعبدون من دون الله؟ فقال: لو كان هؤلاء الذين يعبدون آلهة ما وردوها،

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج(٢/٢٢٢).

(٢) ينظر: تأويلات أهل السنة(٣/٦٥٢)، الأصول الثلاثة للشيخ محمد بن عبدالوهاب(ص/٢٤)، أضواء البيان(٦/٣٣).

قال: فنزلت ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠١] عيسى وعزير والملائكة"[١].

وقد أخرج البخاري في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال:"قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: هل تضارون في رؤية الشمس والقمر إذا كانت صحوا؟، قلنا: لا، قال: فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم يومئذ، إلا كما تضارون في رؤيتهما، ثم قال: ينادي مناد: ليذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون، فيذهب أصحاب الصليب مع صليبهم، وأصحاب الأوثان مع أوثانهم، وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم، حتى يبقى من كان يعبد الله، من بر أو فاجر، وغبرات من أهل الكتاب، ثم يؤتى بجهنم تعرض كأنها سراب، فيقال لليهود: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد عزير ابن الله، فيقال: كذبتم، لم يكن لله صاحبة ولا ولد، فما تريدون؟ قالوا: نريد أن تسقينا، فيقال: اشربوا، فيتساقطون في جهنم، ثم يقال للنصارى: ما كنتم تعبدون؟ فيقولون: كنا نعبد المسيح ابن الله، فيقال: كذبتم، لم يكن لله صاحبة، ولا ولد، فما تريدون؟ فيقولون: نريد أن تسقينا، فيقال: اشربوا فيتساقطون في جهنم، حتى يبقى من كان يعبد الله من بر أو فاجر..."[٢]

ومن الدلالات العقدية أيضا في هاتين الآيتين حفظ المقامات، فهو عليه السلام يفرق بين مقام الألوهية الذي هو لله سبحانه حصراً، فبدأ بتنزيه الله تعالى عما

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك(٢:٤١٦،رقم٣٤٤٩)وقال:(هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)، و وافقه الذهبي.

(٢) صحيح البخاري(١٢٩/٩،رقم٧٤٣٩).

نُسِبَ إليه، معترفاً له بالعبودية مبيناً أنه بلَّغ التوحيد وأمرهم بعبادة الله وحده لا شريك له وأنه ما يكون له أن يزيد عن القدر الموجود في رسالته، وعقب على ذلك بأدب الأنبياء عليهم السلام فحصر علم المسألة نفياً وإثباتاً في الله تعالى[1]: ﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾[المائدة: ١١٦].

قال ابن جرير:"وأما تأويل الكلام، فإنه: ﴿ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ ﴾[المائدة: ١١٦]، أي: معبودين تعبدونهما من دون الله. قال عيسى: تنزيهًا لك يا رب وتعظيمًا أن أفعل ذلك أو أتكلم به ﴿ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ﴾[المائدة: ١١٦]، يقول: ليس لي أن أقول ذلك، لأني عبد مخلوق، وأمي أمَةٌ لك، وكيف يكون للعبد والأمة ادّعاء ربوبية؟ ﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ﴾[المائدة: ١١٦]، يقول: إنك لا يخفى عليك شيء، وأنت عالم أني لم أقل ذلك ولم آمُرهم به"[2].

ومن الدلالات العقدية لهذه الآية أيضاً الحكم بكفر وشرك النصارى الذين قالوا بألوهية المسيح عليه السلام؛ إذ لا يمكن فهم الآية إلا من خلال ربطها بقول الله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾[المائدة: ١٧]؛ إذ فحوى الآيتين يرجع لأصل واحد، وهو تأليه المسيح من دون الله، وكفرهم

(١) ينظر: النكت والعيون للماوردي(٢/٨٨)، اللباب لابن عادل(٧/٦٢٠)، تفسير سورة المائدة ابن عثيمين(ص/٥٤٤).

(٢) تفسير الطبري(١١/٢٣٧).

مُؤَكَد بثلاثة مُؤَكِدات القسم المقدر، واللام، وقد[1] يقول ابن كثير:" يقول تعالى حاكما بتكفير فرق النصارى، من الملكية واليعقوبية والنسطورية، ممن قال منهم بأن المسيح هو الله، تعالى الله عن قولهم وتنزه وتقدس علوا كبيرا "[2]، وقد جاء في الحديث:" ثم يقال للنصارى: ما كنتم تعبدون؟ فيقولون: كنا نعبد المسيح ابن الله، فيقال: كذبتم، لم يكن لله صاحبة، ولا ولد، فما تريدون؟ فيقولون: نريد أن تسقينا، فيقال: اشربوا فيتساقطون في جهنم، حتى يبقى من كان يعبد الله من بر أو فاجر"[3].

قال ابن حزم:" قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[المائدة: ١١٦]، وقال تعالى عنهم أنهم قالو: إن الله ثالث ثلاثة وهذا كله تشريك ظاهر لإخفائه فإذ قد صح الشرك والتشريك في القرآن من اليهود والنصارى فقد صح أنهم مشركون"[4].

وقال أيضا:"والتعجب من أهل هذه المقالة وقولهم إن النصارى ليسوا مشركين وشركهم أظهر وأشهر من أن يجهله أحد لأنهم يقولون كلهم بعبادة الأب والابن وروح القدس وأن المسيح إله حق"[5].

---

(١) ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل(٣/١٢٤)، تفسير الراغب الأصبهاني(٥/٤٩٩)، الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام للقرطبي(ص/٢١٢)، الاستغاثة لابن تيمية(٢٣٢)، العناية في شرح الهداية للبابرتي(١/٢٢٢)،تفسير ابن عثيمين(٢/١٩٢)

(٢) تفسير ابن كثير(٣/١٥٧)

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) الفصل في الملل والأهواء والنحل (٣/١٢٤)

(٥) الفصل في الملل والأهواء والنحل (٣/١٢٤)

ويستدعي نفي ادعاء المسيح عليه السلام للألوهية البحث عن جذور هذه المقولة عند النصارى ذلك أن الاستقراء التاريخي يميل بنا للقول: إن بولس اليهودي يكاد يكون صاحب المقولة وأول قائل بها، وقد تلقاها من الوثنيات القديمة كما قال تعالى: ﴿ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴾[التوبة: ٣٠]فجل الأناجيل الأولى كانت خالية من القول بألوهية المسيح عليه السلام[١]ومما يشهد لخلوها من ادعاء المسيح عليه السلام للألوهية أن اليهود وهم أعداء المسيح يحصون عليه ما يرونه من مخالفة لكتابهم لم ينسبوا له قط ادعاء الألوهية، ولو كان هناك ما يوحي بهذا الفرية لذكروها،[٢] إلا ما كان من إشارات ليست صريحة في إنجيل يوحنا[٣].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وهذا الغلو الذي في النصارى حتى اتخذوا المسيح وأمه إلهين من دون الله واتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله قد ذكروا أن أول من ابتدعه لهم بولص الذي كان يهوديًّا فأسلم واتبع المسيح نفاقا

---

(١) ينظر: بحر العلوم للسمرقندي(٣٧٧/١)، الشريعة للآجري(١٩٧٩/٤)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (١٥٤٩/٨)، الفصل في الملل والأهواء والنحل(١٦٤/١)، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين للإسفراييني(ص/١٥١)، تاريخ دمشق لابن عساكر(٣٣٣/١٥).

(٢) ينظر: الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام(ص/٢٤٩)، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى(ص/٤٩٧).

(٣) ينظر: إظهار الحق لمحمد رحمت الله الهندي(٧٥١/٣)، والله جل جلاله واحد أم ثلاثة للسقار(ص/١٩٩)

ليلبس على النصارى دينهم فأحدث لهم مقالات غالية وكثرت البدع في النصارى في اعتقاداتهم وعباداتهم"[١].

وهذه الفرية ينقضها ما تواتر عن عيسى عليه السلام من قيامه بحقوق العبودية لله رب العالمين على أحسن وجه، فالبداهة قاضية باستحالة أن يعبد إلهاً وهو يعتقد ألوهية نفسه[٢].

---

(١) جامع الرسائل والمسائل لابن تيمية(١/٢٦٠).

(٢) ينظر: إظهار الحق (٣/٧٥١)، الله جل جلاله واحد أم ثلاثة(ص/١٩٩).

المبحث الرابع: النفي في قوله تعالى: ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ ودلالته العقدية. وفيه مطلبان:

ويدور هذا المبحث على الآيتين الكريمتين: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾[النساء: ١٧١-١٧٢]

المطلب الأول: أدوات النفي في الآيتين الكريمتين ونوع النفي.

أولاً: أدوات النفي:

وردت في الآيتين الكريمتين صورتان من صور النفي وهي كالآتي:

١-النفي في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ﴾[النساء: ١٧١] ويتأسس النفي في هذه الآية على أسلوب القصر الذي يقتضي قصر الموصوف على الصفة الواردة بعده، كما يقتضي في الجانب الآخر نفي ما عدا تلك الصفة من الصفات عن الموصوف، ويرى بعض علماء اللغة أن النفي بـ(إنما) من آكد طرق النفي وأبلغه[١]، وبهذا تكون صفة الألوهية التي هي مورد السياق هنا منفية عن عيسى عليه السلام.

٢- النفي في قوله تعالى: ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ﴾[النساء: ١٧٢]

---

(١) ينظر: نتائج الفكر في النحو للسهيلي(ص/٣١٧)، المفصل لابن يعيش(٥/٦٥)، الإيضاح في علوم البلاغة(٣/٢٦)، روس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح للسبكي(١/٤٠١).

أداة النفي في هذه الآية الكريمة هي الحرف(لن)، وهي حرف نفي مختص بالفعل المضارع، ويعمل فيه النصب، والنفي فيه مقيدٌ خلافاً لغيره من أدوات النفي، وقد تفيد (لن) النفي المطلق بدليل خارجي[1] كما هو الحال في هذه الآية بدليل قول الله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام : ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾[مريم: ٣٠]، وبهذا يكون نفي استنكاف عيسى عليه السلام أن يكون عبداً لله نفياً مطلقاً؛ إذ الجملة الإسمية-كما هو مقررٌ بلاغيًّا- تفيد الدوام و الثبوت والاستمرار في أغلب وجوهها خلافاً للفعلية الدالة على التجدد والحدوث[2].

ثانياً: نوع النفي في الآيتين الكريمتين:

في الآية الأولى:﴿ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ﴾كان النفي نفياً مقيداً؛ إذ هو نفي من جهة كونه نفى عن عيسى عليه السلام ما سوى الرسالة، وهو إثبات من جهة كونه إثباتاً لصفة الرسالة له وحصره على هذه الصفة، فهو بهذا نفي من جهة وإثبات من جهة أخرى، كما هو الحال في النقي المقيد.

وأما في الآية الثانية فإن النفي فيها نفي مطلق، لم يدخل عليه تخصيص أو استثناء، كما هو واضح، بل بقي النفي على طبيعته، فهو بهذا نفي شامل لأي استنكاف من عيسى عليه السلام أن يكون عبداً لله، وقد تقدم أن إطلاق النفي هنا يشهد له دليل خارجي.

---

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن(٤٢١/٢)، ٦٢)، شرح التصريح على التوضيح(٣٥٧/٢).

(٢) ينظر: الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم للعصام الإسفراييني(١٣٧/١)، شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي(٢٩٦/٥).

المطلب الثاني: الدلالات العقدية المستفادة من الآيتين الكريمتين.

إن أولى الدلالات العقدية في هاتين الآيتين حصر صفة المسيح عليه السلام في الرسالة وكونه كلمة الله الملقاة إلى مريم عليها السلام وأنه روح منه دون غيرها من الصفات، وهذا ما خالفته النصارى حيث اعتقدوا البنوة بدلاً من الرسالة ورأوا في الكلمة اتحاداً وحلولاً، وفهموا من الروح تجسيداً للحقيقة الإلهية، وهكذا أعميت بصائرهم عما عدا الأقانيم الثلاثة التي جعلوا منها مرتكز عقيدتهم في المسيح عليه السلام، وهذا غلو جلب عليهم كل فساد في الاعتقاد وتناقض مع نصوصهم-كما سيأتي-، وقد بين النبي ﷺ غلو النصارى في المسيح عليه السلام[1]،فقال:"لا تطروني، كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا عبد الله، ورسوله"[2].

ومن الدلالات العقدية في هاتين الآيتين نفي عقيدة النصارى في أن المسيح عليه السلام ابن لله، تعالى عن ذلك علواً كبيرا؛ إذ فيها نفي بنوة المسيح عليه السلام لغير مريم الصديقة، كما أنه قد ورد فيها المعنى الصحيح القطعي الجازم في ولادة عيسى عليه السلام، فهو كلمة الله تعالى التي ألقيت إلى مريم وروح منه التي هي نفخ الملك جبريل عليه السلام، وهو مع هذا رسول الله لا مدخل للنصارى في غلوهم فيه عليه السلام سواء بادعاء الألوهية-كما تقدم في الآية السابقة-أو ادعاء بنوته لله تعالى وتقدس هنا[3].

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير(٦/٥١)، تفسير السعدي(ص/٢١٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه(٤/١٦٧،رقم٣٤٤٥).

(٣) ينظر: تفسير الطبري(٩/٤١٥)، تفسير سورة النساء لابن عثيمين(٢/٥١٦).

واستصحاب السياق يجعل القارئ يقر بأمر مفاده أن الآية الأولى سيقت لنفي ألوهية المسيح عليه السلام أصالة ونفي بنوته تبعاً خلافاً لهذه الآية؛ إذ فيها نُفِيَت بنوة المسيح عليه السلام لله تعالى وتقدس نفياً أوليًّا ونُفِيَت الألوهية عنه تبعاً.

ومن مقتضيات نفي البنوة عن المسيح إثبات صفة الغنى المطلق لله تعالى، فهو سبحانه لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك؛ إذ إن من مقتضيات الأحدية كونه سبحانه لم يلد ولم يولد، وهذا إبطال لعقيدة النصارى القائلين ببنوة عيسى عليه السلام لله سبحانه وتعالى، واذ افترضنا جدليًّا-والافتراض ضرب من المحاجة لا حقيقة له في الواقع-أن عقيدة النصارى أن المسيح ابن الله صحيحة فإنه حينئذ سيكون خارجاً عن طوق العبودية، وهذا محال؛ إذ هو مشمول بملك الله داخل في جملة خلقه بدليل:﴿ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ ﴾[النساء: ١٧١]، وبدليل قول الله حكاية عن المسيح عليه السلام :﴿ قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ﴾[مريم: ٣٠][1] وبدليل قوله تعالى: ﴿ لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ ﴾[النساء: ١٧٢]، وبهذا تدرك أن نفي بنوة المسيح عليه السلام لله تعالى تقود حتماً للقول بعدم ألوهيته أولاً وبعبوديته لله ثانياً[2].

قال ابن جرير:"أخبر جل ثناؤه عباده: أن عيسى وأمَّه ومن في السموات ومن في الأرض، عبيدُه وإماؤه وخلقه، وأنه رازقهم وخالقهم، وأنهم أهل حاجة

---

(١) قال ابن كثير(٢٢٨/٥):(أول شيء تكلم به أن نزه جناب ربه تعالى وبرأ الله عن الولد، وأثبت لنفسه العبودية لربه)

(٢) ينظر: تفسير الطبري(٥٣٧/٢)، التفسير البسيط(٢٠٨/٧)، تفسير الراغب(٢٣٨/٤)، البحر المحيط(١٤٥/٤)، تفسير سورة النساء ابن عثيمين(٥١٤/٢)

وفاقة إليه احتجاجًا منه بذلك على من ادّعى أن المسيح ابنه، وأنه لو كان ابنه كما قالوا، لم يكن ذا حاجة إليه، ولا كان له عبدًا مملوكًا، فقال: ﴿ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾[النساء: ١٧١]، يعني: لله ما في السموات وما في الأرض من الأشياء كلها ملكًا وخلقًا، وهو يرزقهم ويَقُوتهم ويدبِّرهم، فكيف يكون المسيح ابنًا لله، وهو في الأرض أو في السموات، غيرُ خارج من أن يكون في بعض هذه الأماكن؟"(١).

ومن الدلالات العقدية للآيتين أن الجمع بين مقتضاهما يؤدي إلى إبطال عقيدة النصارى في المسيح عليه السلام؛ إذ إن الألوهية والعبودية نقيضان يستحيل تواردهما على محل واحد، وبهذا يتضح بطلان مذهب من يعتقد أن المسيح ابن مريم (إله، إذ هو عبد لله تعالى مذعن لأوامره لم يستنكف عن مقام العبودية(٢).

قال ابن العربي:"إن من نسبتموه إلى ولادة الله تعالى، من آدمي وملك، ليس بممتنع أن يكون عبدا لله، فكيف تجعلونه ولدا؟ ولو كان اجتماع العبودية والولادة جائزا ما كان لله سبحانه وتعالى في ذلك حجة، وذلك قوله سبحانه وتعالى:﴿ أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ۝ وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ۝ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ۝ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ۝ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ﴾[مريم: ٩١-٩٥]"(٣).

ومن الدلالات العقدية لهاتين الآيتين نفي البنوة عن الله تعالى، ويدخل في ذلك ادعاء بنوة المسيح عليه السلام فالكمال الإلهي يقتضي التنزه عن الولد، لكون

---

(١) تفسير الطبري(٩/٤٢٤).

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج(٢/١٣٥)، تفسير سورة النساء ابن عثيمين(٢/٥٢٣)

(٣) أحكام القرآن(١/٦٥٢).

الاتصاف به من صفات الآدميين وكمالاتهم، فهو ﷻ أجل من أن يبتغي بالابن نفعاً أو ضراً أو يدفع به وحشةً؛ إذ هو الواحد الأحد الصمد، أو يكمل به نقصاً وهو المتصف تبارك وتقدس بالكمال والجلال أو يقصد به غاية غير هذه الغايات[1]، قال البغوي:" واعلم أن التبني لا يجوز لله تعالى؛ لأن التبني إنما يجوز لمن يتصور له ولد، ﴿ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾[النساء: ١٧١]"[2].

ومن الدلالات العقدية لإثبات عبودية المسيح عليه السلام وإبطال ما ترسخ لدى النصارى من ادعاء بنوة المسيح وترفعه عن مقام العبودية[3]التي هي صفة ذل وهوانٍ إذا كانت لغير الله، ومقام من مقامات العزة والرفعة إذا كانت لله، وقد أدرك النبي ﷺ طائفة منهم وهم نصارى نجران فنزلت الآية تكذيباً لهم[4]، ونقل الثعلبي والواحدي عن الكلبي قوله:"إن وفد نجران قالوا: يا محمد تعيب صاحبنا؟ قال:ومن صاحبكم؟ " قالوا: عيسى، قال: وأي شيء أقول فيه؟ قالوا تقول إنه عبد الله ورسوله، فقال لهم: إنه ليس بعار لعيسى أن يكون عبد الله"، قالوا:

(١) ينظر: الرد على أصناف النصارى لعلي الطبري(٦٦)، التفسير البسيط(٧/٢٠٨)، الإشارات الأصولية (ص/١٩٦)، هداية الحيارى(ص/٥٢٢).

(٢) معالم التنزيل(٢/٣١٥).

(٣) قال ابن القيم – في هداية الحيارى(ص/٥٣٦)بعد أن ذكر فِرق النصارى:(وكل هذه الفرق استنكفت أن يكون المسيح عبداً لله وهو لم يستنكف من ذلك، ورغبت به عن عبودية الله، وهو لم يرغب عنها، بل أعلى منازله عبودية الله).

(٤) ينظر: بحر العلوم(١/٣٦١)، تفسير الراغب(٤/٢٣٨)، معالم التنزيل (٢/٣١٤)، الاشارات الإلهية(ص/١٩٨)، لباب التأويل في معاني التنزيل(١/٤٥٣).

بلى، فنزلت: ﴿لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَۚ وَمَن يَسۡتَنكِفۡ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيَسۡتَكۡبِرۡ فَسَيَحۡشُرُهُمۡ إِلَيۡهِ جَمِيعٗا﴾[النساء: ١٧٢]"(١).

ومنطق الإنصاف يقتضي عدم التعميم؛ إذ إن من النصارى من لا يقول ببنوة المسيح عليه السلام، بل يعتقد فيه فحوى الآيتين السابقتين، أي: أنه رسول الله وكلمته، وأنه عبد لله لا يستنكف عن عبادته، وقد أخبر به ابن مسعود وأبو موسى ، قال:"أمرنا رسول الله ﷺ أن ننطلق إلى أرض النجاشي، فبلغ ذلك قريشا فبعثوا إلى عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد وجمعوا للنجاشي هدايا فقدمنا، وقدموا على النجاشي فأتوه بهدية فقبلها، وسجدوا له، ثم قال عمرو بن العاص: إن قوما منا رغبوا عن ديننا وهم في أرضك. فقال لهم النجاشي: في أرضي؟ قال: نعم، قال: فبعث إلينا فقال لنا جعفر: لا يتكلم منكم أحد أنا خطيبكم اليوم فانتهينا إلى النجاشي وهو جالس في مجلسه، وعمرو بن العاص عن يمينه، وعمارة عن يساره، والقسيسون من الرهبان جلوس سماطين، فقال له عمرو وعمارة: إنهم لا يسجدون لك فلما انتهينا إليه زبرنا من عنده من القسيسين والرهبان اسجدوا للملك، فقال جعفر: لا نسجد إلا لله فقال له النجاشي: وما ذاك؟ قال: إن الله بعث فينا رسوله، وهو الرسول الذي بشر به عيسى برسول يأتي من بعده اسمه أحمد فأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئا، ونقيم الصلاة، ونؤتي الزكاة، وأمرنا بالمعروف، ونهانا عن المنكر قال: فأعجب الناس قوله فلما رأى ذلك عمرو قال له: أصلح الله الملك، إنهم يخالفونك في عيسى ابن مريم فقال النجاشي لجعفر: ما يقول صاحبك في ابن مريم؟ قال:

(١) تفسير الثعلبي(١١/٩٨)، أسباب النزول للواحدي(ص/١٨٧).

يقول فيه قول الله: هو روح الله، وكلمته، أخرجه من البتول العذراء، لم يقربها بشر، قال: فتناول النجاشي عودا من الأرض فرفعه فقال: يا معشر القسيسين والرهبان، ما يزيد هؤلاء على ما تقولون في ابن مريم ما يزن هذه، مرحبا بكم، وبمن جئتم من عنده، فأنا أشهد أنه رسول الله وأنه الذي بشر به عيسى ابن مريم ولولا ما أنا فيه من الملك، لأتيته حتى أحمل نعليه، امكثوا في أرضي ما شئتم، وأمر لهم بطعام وكسوة، وقال: ردوا على هذين هديتهم"[1]، بل إن المتتبع لما كتب عن تاريخ النصرانية يجد أنه بقيت بقايا لا تعتقد ببنوة المسيح وألوهيته كما هو حال آريوس وأتباعه[2]، قال ابن حزم:" والنصارى فرق منهم أصحاب أريوس وكان قسيسا بالإسكندرية ومن قوله التوحيد المجرد وأن عيسى عليه السلام عبد مخلوق وأنه كلمة الله تعالى التي بها خلق السموات والأرض"[3]

ومن الدلالات العقدية للآية الكريمة أيضاً أن فيها إبطالاً لشبهة نصرانية فحواها أن في القرآن ما يوحي بصدق معتقدهم في بنوة المسيح، فقد ادعوا أن

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف(٣٥٠/٧،رقم٣٦٦٤٠)،والإمام أحمد في المسند(٤٠٧/٧،رقم٤٤٠٠)، والحاكم في المستدرك (٣٣٨/٢،رقم٣٢٠٨)، وصححه الذهبي، وقال: على شرط البخاري ومسلم، وصححه الألباني في صحيح السيرة النبوية(ص/١٦٥)

(٢) ينظر: الملل والنحل للشهرستاني(٢٨/٢)، تخجيل من حرف التوراة والإنجيل(٦٠٤/٢)، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح(٤٠٦/٢)؛(٨٥/٤)، هداية الحيارى(ص/٥٣٦)، الجواب الفسيح(٨١/١).

(٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل(٤٧/١).

كون المسيح عليه السلام كلمة الله وروحاً منه يجعل القول ببنوته سائغاً، وهذا الشبهة باطلة من وجوه عدة أهمها(١):

أ-أنهم بهذا يقعون في التناقض الفج؛ إذ كيف يحصل منهم استدلال بالقرآن وهم لا يؤمنون به أصلاً!

ب-أنهم لجأوا للتلفيق والانتقاء من خلال الاستدلال ببعض النصوص وترك النصوص الأخرى التي فيها نقض صريح لمعتقدهم، بل أعرضوا عن أدلة كثيرة في القرآن شاهدة على بطلان معتقدهم في المسيح عليه السلام، كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾[المائدة: ٧٢]، وقوله: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾[المائدة: ٧٣]

ج-أن صدر الآية التي استدلوا بها والآية التي تليها شاهدة على بطلان قولهم.

ومن أهم الدلالات العقدية في هاتين الآيتين أن اعتقاد بنوة عيسى عليه السلام كفر في حق معتقدها، لكونه يخالف في أهم أصلين اعتقاديين هما: الأصل العام الذي هو توحيد الله وإفراده بالألوهية والعبودية، والأصل الخاص وهو الشهادة والإقرار بنبوة من أُرسل من رسله عليهم السلام(٢).

ومن مظاهر عدم تماسك معتقد النصارى في بنوة وألوهية المسيح عليه السلام وزعمهم ترفعه عن مقام العبودية أنه متناقض مع عبادتهم وشرائعهم، فهذه كتبهم شاهدة بأن المسيح عليه السلام سعى إلى يحي بن زكريا وطلب منه أن يُعَمِّده! وهذا ينفي كل شبهة يتعلق بها النصارى من ادعاء البنوة والألوهية للمسيح عليه السلام

---

(١) ينظر: الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام(ص/١٣٩).

(٢) ينظر: مجموع الفتاوى لشيخ الاسلام ابن تيمية(٢/٤٤٢).

واستنكافه عن عبودية الله[١].

قال متى :" حينئذ جاء يسوع من الجليل إلى الأردن إلى يوحنا ليعتمد منه، ولكن يوحنا منعه قائلا أنا محتاج أن أعتمد منك وأنت تأتي إلي؟ فأجاب يسوع، وقال له: أسمح الآن لأنه هكذا يليق بنا أن نكمل كل بر حينئذ سمح له "[٢]، وجاء في إنجيل لوقا:" وفي تلك الأيام خرج إلى الجبل ليصلي وقضى الليل كله في الصلاة لله"[٣].

فهذه النصوص دالة على نفي الاستنكاف المنسوب للمسيح عليه السلام؛ إذ تصرح بسعيه للترقي في عبادة الله، والصلاة له، وليس هذا بشأن من يدعي الألوهية لنفسه.

وآخر هذه الدلالات أن من لوازم شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقاد نبوة المسيح عليه السلام وأنه كلمة الله ألقاها إلى مريم وروح منه، لحديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال:"من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق، والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل"

(١) ينظر: تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (١/١٢٣)، الجواب الفسيح(١/٢٠٠).

(٢) إنجيل متى الإصحاح الثالث (١٣).

(٣) إنجيل لوقا الإصحاح السادس(١٢).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على النبي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فيحسن في ختام هذا البحث أن أُجمل أهم الخلاصات المستفادة منه فيما يأتي:

١-أن المصدر الوحيد الموثوق به في نفي القتل والصلب عن المسيح عليه السلام هو القرآن الكريم؛ لأن غيره من المصادر التي تناولت القتل والصلب إما أنها منسوبة لليهود الذين هم أعداؤه، أو إلى النصارى الذين جاروا اليهود في دعواهم، وبهذا يتبين أن تواتر اليهود على هذه الدعوى ومجاراة النصارى لهم لا عبرة به أمام خبر القرآن الصحيح الصريح.

٢-أن المنفيات عن عيسى عليه السلام تنتظم في سلك واحد، يدور أساساً على قضيتين هما:

أ-نفي القتل والصلب.

ب-نفي ما سوى الرسالة عنه، ويدخل في ذلك نفي ألوهيته وبنوته لله واستنكافه عن عبوديته دخولاً أوليًّا.

٣- أن هناك تداخلاً وثيقاً بين النفي وبين الإثبات المتعلقين بعيسى عليه السلام في القرآن الكريم، حيث إن نفي القتل والصلب عن المسيح عليه السلام يستوجب إثبات إلقاء الشبه وإثبات رفعه عليه السلام إلى السماء، فسياق الآية يربط بين الأمرين ربطاً كليًّا، كما أن نفي ألوهية المسيح وبنوته لله تعالى يقتضي إثبات رسالته عليه السلام وعبوديته، وبهذا تتضح قوة العلاقة بين هذه المنفيات وبين أضدادها المثبتة.

٤-أن اعتقاد النصارى ألوهية المسيح عليه السلام ونبوته يقود حتماً للتناقض، ذلك أن المُرسَل مُسْتعَبدٌ من جهة المُرسِل، والألوهية والعبودية ضدان لا يتواردن على محل واحد.

٥-أن الرجوع للأناجيل-بالرغم من افتقادها للقيمة المرجعية الموثوقة- يؤكد أن معتقدات النصارى في المسيح عليه السلام سواء كانت متعلقة بالقتل والصلب أو بالتأليه والقول ببنوته لله-تعالى الله-يوجد في بعض الأناجيل ما يدحضها، كما هو مثبت في ثنايا البحث.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

١. **الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة**، المؤلف: ابن بَطَّة العكبري الحنبلي (ت ٣٨٧ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

٢. **الإتقان في علوم القرآن**، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤ هـ.

٣. **الأحاديث المختارة**، المؤلف: ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣ هـ)، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، الناشر: دار خضر، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠ هـ

٤. **الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة**، المؤلف: القرافي(ت٦٨٤هـ)، تحقيق: بكر عوض، الناشر:سعيد رأفت–القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ.

٥. **أحكام القرآن**، المؤلف: أحمد بن علي الجصاص (ت ٣٧٠ هـ)، المحقق: عبد السلام محمد شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٦. **أحكام القرآن**، المؤلف: القاضي أبو إسحاق إسماعيل الجهضمي (ت ٢٨٢ هـ)، المحقق: عامر حسن صبري، دار النشر: دار ابن حزم – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ.

٧. **الإحكام في أصول الأحكام**، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن حزم (ت ٤٥٦ هـ)، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٨. **أدب الدنيا والدين**، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد الماوردي (ت ٤٥٠ هـ)، الناشر: دار مكتبة الحياة، الطبعة: دون طبعة، تاريخ النشر: ١٩٨٦م.

٩. **أسباب نزول القرآن**، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي(ت ٤٦٨ هـ)، المحقق: عصام بن الحميدان، الناشر: دار الإصلاح – الدمام، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ.

١٠. **الاستغاثة في الرد على البكري**، المؤلف: أبو العباس ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ)، تحقيق: عبد الله بن دجين السهلي، الناشر: مكتبة دار المنهاج، الرياض –الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ.

١١. **الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية**، المؤلف: نجم الدين الطوفي (ت ٧١٦ هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ
١٢. **الأصول في النحو**، المؤلف: محمد بن السري بابن السراج (ت ٣١٦ هـ)، المحقق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت
١٣. **الأضداد**، المؤلف: أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨ هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، عام النشر: ١٤٠٧ هـ.
١٤. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، المؤلف: محمد الأمين الجكني الشنقيطي(ت ١٣٩٣ هـ)، الناشر : دار الفكر، بيروت، عام النشر : ١٤١٥ هـ.
١٥. **الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم**، المؤلف: إبراهيم بن محمد بن الحنفي (ت ٩٤٣ هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان
١٦. **إظهار الحق**، المؤلف: محمد رحمت الله بن خليل الهندي (ت ١٣٠٨ هـ)، تحقيق: محمد أحمد ملكاوي، الناشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ
١٧. **إعراب القرآن**، المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت ٣٣٨ هـ)، المحقق: عبد المنعم خليل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
١٨. **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، المؤلف: بهجت عبد الواحد صالح، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الثانية، ١٤١٨ هـ.
١٩. **الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام**، المؤلف: أبو عبد الله محمد القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، المحقق: د. أحمد السقا، الناشر: دار التراث العربي – القاهرة.
٢٠. **الله ﷻ واحد أم ثلاثة؟**، المؤلف: د. منقذ السقار، الناشر: دار الإسلام للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ.
٢١. **الأمثال**، المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم (ت ٢٢٤ هـ)، المحقق: عبد المجيد قطامش، الناشر: دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ

٢٢. **أمالي ابن الشجري**، المؤلف: هبة الله بن علي المعروف بابن الشجري (ت ٥٤٢ هـ)، المحقق: محمود محمد الطناحي، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.

٢٣. **الأمالي**، المؤلف: عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، (ت ٣٣٧ هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م

٢٤. **الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية**، المؤلف: الطوفي الصرصري (ت ٧١٦ هـ)، المحقق: سالم القرني، الناشر: مكتبة العبيكان – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ

٢٥. **الانتصار للقرآن**، المؤلف: القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت ٤٠٣ هـ)، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، الناشر: دار الفتح – عَمَّان، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م

٢٦. **الإيضاح في علوم البلاغة**، المؤلف: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، (ت ٧٣٩ هـ)، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة الثالثة

٢٧. **بحر العلوم**، المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣ هـ)

٢٨. **البحر المحيط في التفسير**، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ

٢٩. **بدائع الفوائد**، المؤلف: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت.

٣٠. **البديع في البديع**، المؤلف: ابن المعتز، عبد الله بن محمد العباسي (ت ٢٩٦ هـ)، الناشر: دار الجيل، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ

٣١. **البرهان في علوم القرآن**، المؤلف: محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٣٧٦ هـ

٣٢. **تاج العروس من جواهر القاموس**، المؤلف: محمّد الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، الناشر: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت.

٣٣. **تاريخ دمشق**، المؤلف: أبو القاسم ابن عساكر (ت ٥٧١ هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م

٣٤. **تأويل مختلف الحديث**، المؤلف: عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)، الناشر: المكتب الاسلامي، الطبعة: الطبعة الثانية- ١٤١٩ هـ.

٣٥. **تأويل مشكل القرآن**، المؤلف: عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)، المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان

٣٦. **تأويلات أهل السنة**، المؤلف: أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣ هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م

٣٧. **التبصير في معالم الدين**، المؤلف: محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠ هـ)، المحقق: علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، الناشر: دار العاصمة، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م

٣٨. **التبيان في إعراب القرآن**، المؤلف : عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦ هـ)، المحقق : علي محمد البجاوي، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٣٩. **تثبيت دلائل النبوة**، المؤلف: عبد الجبار أبو الحسين المعتزلي (ت ٤١٥ هـ)، الناشر: دار المصطفى – شبرا- القاهرة.

٤٠. **التحرير والتنوير**، المؤلف : محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣ هـ)، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

٤١. **تخجيل من حرف التوراة والإنجيل**، المؤلف: صالح بن الحسين الجعفري الهاشمي (ت ٦٦٨ هـ)، المحقق: محمود عبد قدح، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.

٤٢. **التصريح بمضمون التوضيح في النحو**، المؤلف: خالد بن عبد الله ب الأزهري (ت ٩٠٥ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ.

٤٣. **التعريفات**، المؤلف: علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦ هـ)، تحقيق جماعة من الحققين، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ

٤٤. **التعليقة على كتاب سيبويه**، المؤلف: الحسن بن أحمد الفارسيّ أبو علي (ت ٣٧٧ هـ)، المحقق: د. عوض القوزي الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

٤٥. **التَّفْسِيرُ البَسِيْط**، المؤلف: علي بن أحمد الواحدي(ت ٤٦٨ هـ)، تحقيق جماعة من المحققين، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ

٤٦. **تفسير ابن عرفة**، المؤلف: محمد بن محمد ابن عرفة (ت ٨٠٣ هـ)،المحقق: د. حسن المناعي، الناشر: مركز البحوث بالكلية الزيتونية – تونس، الطبعة الأولى، ١٩٨٦ م

٤٧. **تفسير الراغب الأصفهاني**، المؤلف: الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢ هـ)، تحقيق: د. محمد عبد العزيز، الناشر: جامعة طنطا، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ

٤٨. **تفسير عبد الرزاق**، المؤلف: عبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١١ هـ)،تحقيق: محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٩ هـ

٤٩. **تفسير القرآن العظيم**، المؤلف: ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧ هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: نزار مصطفى الباز - الرياض، الطبعة الثالثة - ١٤١٩ هـ

٥٠. **تفسير القرآن العظيم**، المؤلف: محمد بن صالح العثيمين (ت ١٤٢١ هـ)، الناشر: دار ابن الجوزي، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى.

٥١. **تفسير القرآن العظيم**، المؤلف: أبو الفداء ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ)، المحقق: سامي بن محمد السلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٢٠ هـ

٥٢. **تفسير القرآن**، المؤلف: منصور بن محمد السمعاني (ت ٤٨٩ هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ

٥٣. **تفسير مقاتل بن سليمان**، المؤلف: مقاتل بن سليمان البلخى (ت ١٥٠ هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٢٣ هـ

٥٤. **تفسير يحيى بن سلام**، المؤلف: يحيى بن سلام الإفريقي (ت ٢٠٠ هـ)، تحقيق: هند شلبي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ.
٥٥. **تقويم الأدلة في أصول الفقه**، المؤلف: عبيد الله بن عمر الدبوسي الحنفي (ت ٤٣٠ هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الكتب العلمية– لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ
٥٦. **تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل**، المؤلف: أبو بكر الباقلاني (ت ٤٠٣ هـ)، المحقق: عماد الدين أحمد حيدر، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ
٥٧. **تهذيب الأسماء واللغات**، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان
٥٨. **تهذيب اللغة**، المؤلف: أبو منصور الأزهري (ت ٣٧٠ هـ)، المحقق: محمد مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م
٥٩. **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، المؤلف :حسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩ هـ)،، الناشر : دار الفكر العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ
٦٠. **التوقيف على مهمات التعاريف**، المؤلف: عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ هـ)،الناشر: عالم الكتب –القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.
٦١. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦ هـ)، المحقق: عبد الرحمن اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ.
٦٢. **ثلاثة الأصول وأدلتها** – وشروط الصلاة – والقواعد الأربع، المؤلف: محمد بن عبد الوهاب التميمي (ت ١٢٠٦ هـ)، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ
٦٣. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، المؤلف: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠ هـ)، توزيع: دار التربية والتراث – مكة المكرمة

٦٤. **الجامع لأحكام القرآن**، المؤلف: محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

٦٥. **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، المؤلف: تقي الدين أبو العباس ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر: دار العاصمة، السعودية، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ..

٦٦. **حاشية الآجرومية**، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (ت ١٣٩٢ هـ) الطبعة الأولى.

٦٧. **حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك**، المؤلف: محمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية -لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.

٦٨. **حاشية مقدمة التفسير**، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي (ت ١٣٩٢ هـ)، الناشر: بدون ناشر، الطبعة الثانية، ١٤١٠ هـ.

٦٩. **الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة**، المؤلف: زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ)، المحقق: مازن المبارك، الناشر: دار الفكر المعاصر – بيروت، الطبعة الأولى.

٧٠. **الحاوي الكبير**، المؤلف علي بن محمد الماوردي (ت ٤٥٠ هـ)، المحقق: علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.

٧١. **الخصائص، المؤلف**: عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة.

٧٢. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، المؤلف: أبو العباس،أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ)، المحقق: أحمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق.

٧٣. **دراسات لأسلوب القرآن الكريم**، المؤلف: محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤ هـ)، الناشر: دار الحديث، القاهرة.

٧٤. **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**، المؤلف: سعود بن عبد العزيز الخلف، الناشر: مكتبة أضواء السلف، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥ هـ.

٧٥. **ديوان امرِئ القيس**، المؤلف: امْرُؤُ القَيْس بن حجر بالكندي، (ت ٥٤٥ م)، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٥ هـ.

٧٦. **ديوان طرفة بن العبد**، المؤلف: طَرَفَة بن العَبْد (ت ٥٦٤ م)، المحقق: مهدي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

٧٧. **الرد على أصناف النصارى**، المؤلف: على الطبري(ت٢٣٧هـ)، تحقيق: خالد محمد عبده، الناشر: مكتبة النافذة–القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م.

٧٨. **رسالة منازل الحروف**، المؤلف: علي بن عيسى أبو الحسن الرماني (ت ٣٨٤ هـ)، المحقق: إبراهيم السامرائي، الناشر: دار الفكر – عمان.

٧٩. **زاد المعاد في هدي خير العباد**، المؤلف: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: السابعة والعشرون , ١٤١٥ هـ.

٨٠. **زاد المسير في علم التفسير**، المؤلف: أبو الفرج بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٢٢ هـ.

٨١. **الزاهر في معاني كلمات الناس**، المؤلف: أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨ هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.

٨٢. **السنن الكبرى**، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٨٣. **شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك**، المؤلف: محمد ابن الإمام محمد بن مالك (ت ٦٨٦ هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ..

٨٤. **شرح أبيات مغني اللبيب**، المؤلف: عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣ هـ)، المحقق: عبد العزيز رباح، الناشر: دار المأمون للتراث، بيروت، الطبعة الأولى.

٨٥. **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**، المؤلف: أبو القاسم الرازي اللالكائي (ت ٤١٨ هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد الغامدي، الناشر: دار طيبة – السعودية، الطبعة الثامنة، ١٤٢٣ هـ.

٨٦. **شرح ألفية ابن مالك**، المؤلف: محمد بن صالح العثيمين (ت ١٤٢١ هـ)، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ.

٨٧. **شرح الكافية الشافية**، المؤلف: محمد بن عبد الله بن مالك، المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى–مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

٨٨. **شرح كتاب سيبويه**، المؤلف: أبو الحسن علي الرماني (ت ٣٨٤ هـ)الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض، عام ١٤١٨ هـ.

٨٩. **شرح كتاب سيبويه**، المؤلف: أبو سعيد السيرافي (ت ٣٦٨ هـ)، المحقق: أحمد حسن مهدلي، الناشر: دار الكتب العلمية– لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨ م.

٩٠. **شرح المكودي على الألفية**، المؤلف: عبد الرحمن بن علي المكودي (ت ٨٠٧ هـ)، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، عام النشر: ١٤٢٥ هـ.

٩١. **شرح المفصل للزمخشري**، المؤلف: يعيش بن علي بن يعيش المعروف بابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٩٢. **الشريعة**، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسين الآجُرِّيُّ البغدادي (ت ٣٦٠ هـ)، المحقق: عبد الله بن عمر الدميجي، الناشر: دار الوطن – الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ هـ.

٩٣. **طبقات النحويين واللغويين**، المؤلف: محمد بن الحسن أبو بكر (ت ٣٧٩ هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، الناشر: دار المعارف.

٩٤. **صحيح البخاري**، المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، الناشر: دار طوق النجاة – بيروت، ١٤٤٢ هـ.

٩٥. **صحيح السيرة النبوية**، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠ هـ)، الناشر: المكتبة الإسلامية – عمان – الأردن، الطبعة الأولى.

٩٦. **الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة**، المؤلف: ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، المحقق: علي بن محمد الدخيل الله، الناشر: دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٩٧. **العدة في أصول الفقه**، المؤلف: القاضي أبو يعلى الفراء الحنبلي (٣٨٠ – ٤٥٨ هـ)، تحقيق: أحمد بن علي بن سير المباركي، الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.

٩٨. **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**، المؤلف: أحمد بن علي بن عبد الكافي، (ت ٧٧٣ هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ.

٩٩. **العزلة**، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، الناشر: المطبعة السلفية – القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ هـ.

١٠٠. **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، المؤلف: أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ)، المحقق: محمد باسل، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

١٠١. **العناية شرح الهداية**، المؤلف: محمد بن محمد بن محمود البابرتي (ت ٧٨٦ هـ)، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، ١٣٨٩ هـ.

١٠٢. **الغريبين في القرآن والحديث**، المؤلف: أحمد بن محمد الهروي (المتوفى ٤٠١ هـ)، المحقق: أحمد فريد المزيدي، الناشر: مكتبة نزار الباز – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.

١٠٣. **غريب القرآن**، المؤلف: عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)، المحقق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية، السنة: ١٣٩٨ هـ.

١٠٤. **فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن**، المؤلف: زكريا بن محمد الأنصاري، (ت ٩٢٦ هـ)، المحقق: محمد الصابوني، الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت –، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.

١٠٥. **فتح القدير**، المؤلف: محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ)، الناشر: دار ابن كثير- دمشق، الطبعة الأولى - ١٤١٤ هـ.

١٠٦. **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، المؤلف: أبو محمد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي — القاهرة.

١٠٧. **الفصول في الأصول**، المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الجصاص (ت ٣٧٠ هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ.

١٠٨. **الفنون**، المؤلف: أبو الوفاء، علي بن عقيل الحنبلي، المحقق: جورج المقدسي، الناشر: دار المشرق، بيروت - عام ١٩٧٠ م.

١٠٩. **قواعد الشعر**، المؤلف: أحمد بن يحيى أبو العباس، المعروف بثعلب (ت ٢٩١ هـ)، المحقق: رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي — القاهر، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

١١٠. **القول المفيد على كتاب التوحيد**، المؤلف: محمد بن صالح العثيمين (ت ١٤٢١ هـ)، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، محرم ١٤٢٤ هـ

١١١. **الكتاب**، المؤلف: عمرو بن عثمان الملقب سيبويه (ت ١٨٠ هـ)، المحقق: عبد السلام هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ.

١١٢. **الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد**، المؤلف: المنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣ هـ)، تحقيق: محمد نظام الدين، الناشر: دار الزمان، المدينة المنورة الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ.

١١٣. **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، المؤلف: أيوب بن موسى الكفوي(ت ١٠٩٤ هـ)، المحقق: عدنان درويش، الناشر: مؤسسة الرسالة — بيروت.

١١٤. **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، المؤلف: أبو إسحاق الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر: دار التفسير، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٣٦ هـ.

١١٥. **الكناش في فني النحو والصرف**، المؤلف: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي الملك المؤيد، صاحب حماة (ت ٧٣٢ هـ)، تحقيق: رياض حسن، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت.

١١٦. **اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح**، المؤلف: شمس الدين البِرْماوي الشافعي (ت ٨٣١ هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ هـ.

١١٧. **اللباب في علل البناء والإعراب**، المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت ٦١٦ هـ)، المحقق: عبد الإله النبهان، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.

١١٨. **اللباب في علوم الكتاب**، المؤلف: عمر بن علي بن عادل الحنبلي (ت ٧٧٥ هـ)،المحقق: عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.

١١٩. **اللمع في العربية**، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، المحقق: فائز فارس، الناشر: دار الكتب الثقافية – الكويت.

١٢٠. **مجاز القرآن**، المؤلف: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت ٢٠٩ هـ)، المحقق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٣٨١ هـ.

١٢١. **مجالس العلماء**، المؤلف: عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ)، المحقق: عبد السلام هارون، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، دار الرفاعي بالرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ.

١٢٢. **مجموع الفتاوى**، المؤلف: العباس بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، عام النشر: ١٤١٦ هـ.

١٢٣. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، المؤلف: عبد الحق بن غالب الأندلسي (ت ٥٤٢ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى- ١٤٢٢ هـ..

١٢٤. **المحلى بالآثار**، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن حزم، المحقق: عبدالغفار سليمان، الناشر: دار الفكر - بيروت.

١٢٥. **المحيط في اللغة**، المؤلف: الصاحب بن عباد (ت ٣٨٥ هـ).

١٢٦. **المخصص**، المؤلف: علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨ هـ)، المحقق: خليل إبراهيم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

١٢٧. **المسائل السفرية في النحو**، المؤلف: عبد الله بن يوسف، ابن هشام (ت ٧٦١ هـ)، المحقق: حاتم الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.

١٢٨. **المستدرك على الصحيحين**، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.

١٢٩. **المستصفى**، المؤلف: أبو حامد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥ هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.

١٣٠. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، المؤلف: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

١٣١. **المصنف**، المؤلف: عبد الرزاق الصنعاني (١٢٦ - ٢١١ هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي- الهند، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ.

١٣٢. **المصنف في الأحاديث والآثار**، المؤلف: عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر:دار التاج – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

١٣٣. **معترك الأقران في إعجاز القرآن**، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.

١٣٤. **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، المؤلف: الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠ هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٧ هـ.

١٣٥. **معاني القرآن**، المؤلف: أبو زكريا الفراء (ت ٢٠٧ هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة، الطبعة الأولى.

١٣٦. **معاني القرآن وإعرابه**، المؤلف: أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١ هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

١٣٧. **معاني القرآن**، المؤلف: أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ)، المحقق: محمد الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

١٣٨. **المفردات في غريب القرآن**، المؤلف: للراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم- بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٢ هـ.

١٣٩. **مفتاح العلوم**، المؤلف: يوسف بن أبي بكر السكاكي (ت ٦٢٦ هـ)، تحقيق: نعيم زرزور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ.

١٤٠. **المفصل في صنعة الإعراب**، المؤلف: محمود بن عمرو الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)/ المحقق: علي بو ملح، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة الأولى.

١٤١. **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية**، المؤلف: إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر:جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ.

١٤٢. **الملل والنحل**، المؤلف: محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ)، الناشر: مؤسسة الحلبي.

١٤٣. **منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب**، المؤلف: عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن عثمان آل معمر (ت ١٢٤٤ هـ).

١٤٤. **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، المؤلف: أبو العباس ابن تيمية(ت ٧٢٨ هـ)، المحقق: محمد رشاد، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.

١٤٥. **المنهاج في شعب الإيمان**، المؤلف: الحسين بن الحسن الحَلِيمي (ت ٤٠٣ هـ)، المحقق: حلمي محمد فودة، الناشر: دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م.

١٤٦. **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون**، المؤلف: محمد بن علي التهانوي (ت بعد ١١٥٨ هـ)، تحقيق: د. علي دحروج، الناشر: مكتبة ناشرون – بيروت، الطبعة الأولى – ١٩٩٦م.

١٤٧. **ميزان الأصول في نتائج العقول**، المؤلف: محمد بن أحمد السمرقندي (ت ٥٣٩ هـ)، تحقيق: محمد زكي عبد البر، الناشر: مطابع الدوحة الحديثة، قطر، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ.

١٤٨. **الناسخ والمنسوخ**، المؤلف: هبة الله بن سلامة بن نصر المقري (ت ٤١٠ هـ)، المحقق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ.

١٤٩. **الناسخ والمنسوخ**، المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس (ت ٣٣٨ هـ)، المحقق: محمد عبد السلام، الناشر: مكتبة الفلاح – الكويت، الطبعة الأولى.

١٥٠. **نتائج الفكر في النَّحو**، المؤلف: أبو القاسم السهيلي (ت ٥٨١ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

١٥١. **النكت في القرآن الكريم**، المؤلف: أبو الحسن المجَاشِعِي (ت ٤٧٩ هـ)، تحقيق: د. عبد الله عبد الطويل، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ.

١٥٢. **النكت والعيون**، المؤلف: علي بن محمد الماوردي (ت ٤٥٠ هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.

١٥٣. **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن**، المؤلف: مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ..

١٥٤. **هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى**، المؤلف ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، المحقق: محمد أحمد الحاج، الناشر: دار القلم- جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

١٥٥. **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، المؤلف: أبو الحسن الواحدي، (ت ٤٦٨ هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار النشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

١٥٦. **الوجوه والنظائر**، المؤلف: أبو هلال الحسن العسكري (ت نحو ٣٩٥ هـ)، تحقيق: محمد عثمان، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

١٥٧. **الورقات**، المؤلف: أبو المعالي الجويني(ت ٤٧٨ هـ)، المحقق: د. عبد اللطيف العبد، الطبعة الأولى.

١٥٨. **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، المؤلف: علي بن أحمد بن محمد الواحدي (ت ٤٦٨ هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت –، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

fhrs AlmSAdr wAlmrAjς

1. AlǍbAnħ ςn ŝryςħ Alfrqħ AlnAjyħ wmjAnbħ Alfrq Almðmwmħ، Almŵlf: Abn bŤħ Alςkbry AlHnbly (t ٣٨٧ h،(- tHqyq: mjmwςħ mn AlmHqqyn، AlnAŝr: dAr AlrAyħ llnŝr wAltwzyς، AlryAD.
2. AlǍtqAn fy ςlwm AlqrĀn، Almŵlf: ςbd AlrHmn bn Âby bkr AlsywTy (t ٩١١h،(- AlmHqq: mHmd Âbw AlfDl، AlnAŝr: AlhyŶħ AlmSryħ AlςAmħ llktAb، AlTbςħ١٣٩٤ :h-.
3. AlÂHAdyθ AlmxtArħ، Almŵlf: DyA' Aldyn mHmd bn ςbd AlwAHd Almqdsy (t ٦٤٣ h،(- tHqyq: ςbd Almlk bn dhyŝ، AlnAŝr: dAr xDr، byrwt، AlTbςħ: AlθAlθħ١٤٢٠ ، h-
4. AlÂjwbħ AlfAxrħ ςn AlÂsŶlħ AlfAjrħ، Almŵlf: AlqrAfy(t684h)، tHqyq: bkr ςwD، AlnAŝr:sςyd rÂft-AlqAhrħ، AlTbςħ AlθAnyħ 1407h–.
5. ÂHkAm AlqrĀn، Almŵlf: ÂHmd bn ςly AljSAS (t ٣٧٠h،(- AlmHqq: ςbd AlslAm mHmd ŝAhyn، AlnAŝr: dAr Alktb Alςlmyħ byrwt، AlTbςħ: AlÂwlŶ١٤١٥ ،h-.
6. ÂHkAm AlqrĀn، Almŵlf: AlqADy Âbw ǍsHAq ǍsmAςyl AljhDmy (t ٢٨٢h،(- AlmHqq: ςAmr Hsn Sbry، dAr Alnŝr: dAr Abn Hzm – byrwt، AlTbςħ: AlÂwlŶ١٤٢٦ ،h-.
7. AlǍHkAm fy ÂSwl AlÂHkAm، Almŵlf: Âbw mHmd ςly bn ÂHmd bn Hzm (t ٤٥٦ h،(- AlnAŝr: dAr AlĀfAq Aljdydħ، byrwt.
8. Âdb AldnyA wAldyn، Almŵlf: Âbw AlHsn ςly bn mHmd AlmAwrdy (t ٤٥٠h،(- AlnAŝr: dAr mktbħ AlHyAħ، AlTbςħ: dwn Tbςħ، tAryx Alnŝr١٩٨٦ :m.
9. ÂsbAb nzwl AlqrĀn، Almŵlf: Âbw AlHsn ςly bn ÂHmd AlwAHdy(t ٤٦٨h،(- AlmHqq: ςSAm bn AlHmydAn، AlnAŝr: dAr AlǍSlAH – AldmAm، AlTbςħ: AlθAnyħ١٤١٢ ، h-.
10. AlAstγAθħ fy Alrd ςlŶ Albkry، Almŵlf: Âbw AlςbAs Abn tymyħ (t ٧٢٨ h،(- tHqyq: ςbd Allh bn djyn Alshly، AlnAŝr: mktbħ dAr AlmnhAj، AlryAD - AlTbςħ: AlÂwlŶ١٤٢٦ ، h-.
11. AlǍŝArAt AlǍlhyħ ǍlŶ AlmbAHθ AlÂSwlyħ، Almŵlf: njm Aldyn AlTwfy (t ٧١٦ h،(- tHqyq: mHmd Hsn mHmd، AlnAŝr: dAr Alktb Alςlmyħ، byrwt – lbnAn، AlTbςħ: AlÂwlŶ١٤٢٦ ، h-
12. AlÂSwl fy AlnHw، Almŵlf: mHmd bn Alsry bAbn AlsrAj (t ٣١٦h،(- AlmHqq: ςbd AlHsyn Alftly، AlnAŝr: mŵssħ AlrsAlħ، lbnAn – byrwt
13. AlÂDdAd، Almŵlf: Âbw bkr AlÂnbAry (t ٣٢٨h،(- AlmHqq: mHmd Âbw AlfDl ǍbrAhym، AlnAŝr: Almktbħ AlςSryħ، byrwt – lbnAn، ςAm Alnŝr : ١٤٠٧ h-.
14. ÂDwA' AlbyAn fy ǍyDAH AlqrĀn bAlqrĀn، Almŵlf: mHmd AlÂmyn Aljkny AlŝnqyTy(t ١٣٩٣h،(- AlnAŝr : dAr Alfkr، byrwt، ςAm Alnŝr ١٤١٥ : h-.
15. AlÂTwl ŝrH tlxyS mftAH Alςlwm، Almŵlf: ǍbrAhym bn mHmd bn AlHnfy (t ٩٤٣ h،(- tHqyq: ςbd AlHmyd hndAwy، AlnAŝr: dAr Alktb Alςlmyħ، byrwt – lbnAn
16. ǍĎhAr AlHq، Almŵlf: mHmd rHmt Allh bn xlyl Alhndy (t ١٣٠٨ h،(- tHqyq: mHmd ÂHmd mlkAwy، AlnAŝr: AlrŶAsħ AlςAmħ lǍdArAt AlbHwθ Alςlmyħ Alsςwdyħ، AlTbςħ AlÂwlŶ١٤١٠ ، h-

17. ĂçrAb AlqrĀn، Almŵlf: Âbw jçfr AlnĦĀs ÂHmd bn mHmd bn ĂsmAçyl (t ٣٣٨h،(- AlmHqq: çbd Almnçm xlyl، AlnAŝr: dAr Alktb Alçlmyħ، byrwt.
18. AlĂçrAb AlmfSl lktAb Allh Almrtl، Almŵlf: bhjt çbd AlwAHd SAlH، AlnAŝr: dAr Alfkr llTbAçħ wAlnŝr wAltwzyç، çmAn، AlTbçħ AlθAnyħ ، ١٤١٨ h-.
19. AlĂçlAm bmA fy dyn AlnSArŶ mn AlfsAd wAlÂwhAm، Almŵlf: Âbw çbd Allh mHmd AlqrTby (t ٦٧١h،(- AlmHqq: d. ÂHmd AlsqA، AlnAŝr: dAr AltrAθ Alçrby – AlqAhrħ.
20. Allh jl jlAlh wAHd Âm θlAθħ،؟ Almŵlf: d. mnqð AlsqAr، AlnAŝr: dAr AlĂslAm llnŝr wAltwzyç، AlTbçħ AlÂwlŶ١٤٢٨ ، h-.
21. AlÂmθAl، Almŵlf: Âbw çbyd AlqAsm bn slAm (t ٢٢٤h،(- AlmHqq: çbd Almjyd qTAmŝ، AlnAŝr: dAr AlmÂmwn lltrAθ، AlTbçħ AlÂwlŶ١٤٠٠ ، h-
22. ÂmAly Abn Alŝjry، Almŵlf: hbħ Allh bn çly Almçrwf bAbn Alŝjry (t ٥٤٢h،(- AlmHqq: mHmwd mHmd AlTnAHy، AlnAŝr: mktbħ AlxAnjy، AlqAhrħ، AlTbçħ AlÂwlŶ١٤١٣ ، h-.
23. AlÂmAly، Almŵlf: çbd AlrHmn bn ĂsHAq AlzjAjy ،(t ٣٣٧h،(- tHqyq: çbd AlslAm hArwn، AlnAŝr: dAr Aljyl – byrwt، AlTbçħ AlθAnyħ١٤٠٧ ، h١٩٨٧ -- m
24. AlAntSArAt AlĂslAmyħ fy kŝf ŝbh AlnSrAnyħ، Almŵlf: AlTwfy AlSrSry (t ٧١٦h،(- AlmHqq: sAlm Alqrny، AlnAŝr: mktbħ AlçbykAn – AlryAD، AlTbçħ AlÂwlŶ١٤١٩ ،h-
25. AlAntSAr llqrĀn، Almŵlf: AlqADy Âbw bkr AlbAqlAny AlmAlky (t ٤٠٣h،(- tHqyq: d. mHmd çSAm AlqDAħ، AlnAŝr: dAr AlftH - çmAn، AlTbçħ AlÂwlŶ ١٤٢٢ h٢٠٠١ -- m
26. AlĂyDAH fy çlwm AlblAγħ، Almŵlf: mHmd bn çbd AlrHmn bn çmr ،(t ٧٣٩h،(- AlmHqq: mHmd çbd Almnçm xfAjy، AlnAŝr: dAr Aljyl – byrwt، AlTbçħ AlθAlθħ
27. bHr Alçlwm، Almŵlf: Âbw Allyθ nSr bn mHmd bn ÂHmd bn ĂbrAhym Alsmrqndy (t ٣٧٣h(-
28. AlbHr AlmHyT fy Altfsyr، Almŵlf: Âbw HyAn mHmd bn ywsf AlÂndlsy (t ٧٤٥h،(- AlmHqq: Sdqy mHmd jmyl، AlnAŝr: dAr Alfkr – byrwt١٤٢٠ ، h-
29. bdAŶç AlfwAŶd، Almŵlf: mHmd bn Âby bkr Abn qym Aljwzyħ (t ٧٥١h،(- AlnAŝr: dAr AlktAb Alçrby، byrwt.
30. Albdyç fy Albdyç، Almŵlf: Abn Almçtz، çbd Allh bn mHmd AlçbAsy (t ٢٩٦h،(- AlnAŝr: dAr Aljyl، AlTbçħ AlÂwlŶ ١٤١٠h-
31. AlbrhAn fy çlwm AlqrĀn، Almŵlf: mHmd bn çbd Allh bn bhAdr Alzrkŝy (t ٧٩٤h،(- AlmHqq: mHmd Âbw AlfDl ĂbrAhym، AlTbçħ AlÂwlŶ١٣٧٦ ، h-
32. tAj Alçrws mn jwAhr AlqAmws، Almŵlf: mHmd Alzbydy، tHqyq: jmAçħ mn AlmxtSyn، AlnAŝr: wzArħ AlĂrŝAd wAlÂnbA' fy Alkwyt.
33. tAryx dmŝq، Almŵlf: Âbw AlqAsm Abn çsAkr (t ٥٧١h،(- AlmHqq: çmrw bn γrAmħ Alçmrwy، AlnAŝr: dAr Alfkr llTbAçħ wAlnŝr wAltwzyç، çAm Alnŝr : ١٤١٥ h١٩٩٥ -- m
34. tÂwyl mxtlf AlHdyθ، Almŵlf: çbd Allh bn mslm bn qtybħ (t ٢٧٦h،(- AlnAŝr: Almktb AlAslAmy، AlTbçħ: AlTbçħ AlθAnyħ١٤١٩ -h-.

35. tÂwyl mŝkl AlqrĀn، Almŵlf: ςbd Allh bn mslm bn qtybħ (t ٢٧٦h،(- AlmHqq: ĂbrAhym ŝms Aldyn، AlnAŝr: dAr Alktb Alςlmyħ، byrwt – lbnAn
36. tÂwylAt Âhl Alsnħ، Almŵlf: Âbw mnSwr AlmAtrydy (t ٣٣٣h،(- AlmHqq: d. mjdy bAslwm، AlnAŝr: dAr Alktb Alςlmyħ - byrwt، lbnAn، AlTbςħ AlÂwlŶ١٤٢٦ ، h٢٠٠٥ - - m
37. AltbSyr fy mςAlm Aldyn، Almŵlf: mHmd bn jryr Âbw jςfr AlTbry (t ٣١٠h،(- AlmHqq: ςly bn ςbd Alςzyz bn ςly Alŝbl، AlnAŝr: dAr AlςASmħ، AlTbςħ AlÂwlŶ ١٤١٦ h١٩٩٦ - - m
38. AltbyAn fy ĂςrAb AlqrĀn، Almŵlf : ςbd Allh bn AlHsyn Alςkbry (t ٦١٦h،(- AlmHqq : ςly mHmd AlbjAwy، AlnAŝr : ςysŶ AlbAby AlHlby wŝrkAh.
39. tθbyt dlAŶl Alnbwħ، Almŵlf: ςbd AljbAr Âbw AlHsyn Almςtzly (t ٤١٥h،(- AlnAŝr: dAr AlmSTfŶ - ŝbrA- AlqAhrħ.
40. AltHryr wAltnwyr، Almŵlf : mHmd AlTAhr bn ςAŝwr Altwnsy (t ١٣٩٣ :h،(- AlnAŝr : AldAr Altwnsyħ llnŝr – twns، snħ Alnŝr١٩٨٤ : h-.
41. txjyl mn Hrf AltwrAħ wAlĂnjyl، Almŵlf: SAlH bn AlHsyn Aljςfry AlhAŝmy (t ٦٦٨h،(- AlmHqq: mHmwd ςbd qdH، AlnAŝr: mktbħ AlςbykAn، AlryAD، AlTbςħ AlÂwlŶ١٤١٩ ،h-.
42. AltSryH bmDmwn AltwDyH fy AlnHw، Almŵlf: xAld bn ςbd Allh b AlÂzhry (t ٩٠٥h،(- AlnAŝr: dAr Alktb Alςlmyħ -byrwt، AlTbςħ AlÂwlŶ ١٤٢١h-.
43. AltςryfAt، Almŵlf: ςly bn mHmd AljrjAny (t ٨١٦h،(- tHqyq jmAςħ mn AlHqqyn، AlnAŝr: dAr Alktb Alςlmyħ byrwt، AlTbςħ AlÂwlŶ ١٤٠٣h-
44. Altςlyqħ ςlŶ ktAb sybwyh، Almŵlf: AlHsn bn ÂHmd AlfArsy Âbw ςly (t ٣٧٧h،(- AlmHqq: d. ςwD Alqwzy AlTbςħ AlÂwlŶ١٤١٠ ،h-.
45. Altfsyr AlbsyT، Almŵlf: ςly bn ÂHmd AlwAHdy(t ٤٦٨h،(- tHqyq jmAςħ mn AlmHqqyn، AlnAŝr: jAmςħ AlĂmAm mHmd bn sςwd AlĂslAmyħ، AlTbςħ AlÂwlŶ١٤٣٠ ، h-
46. tfsyr Abn ςrfħ، Almŵlf: mHmd bn mHmd Abn ςrfħ (t ٨٠٣h،(-AlmHqq: d. Hsn AlmnAςy، AlnAŝr: mrkz AlbHwθ bAlklyħ Alzytwnyħ – twns، AlTbςħ AlÂwlŶ١٩٨٦ ، m
47. tfsyr AlrAγb AlÂSfhAny، Almŵlf: AlHsyn bn mHmd Almςrwf bAlrAγb AlÂSfhAnŶ (t ٥٠٢h،(- tHqyq: d. mHmd ςbd Alςzyz، AlnAŝr: jAmςħ TnTA، AlTbςħ AlÂwlŶ١٤٢٠ : h-
48. tfsyr ςbd AlrzAq، Almŵlf: ςbd AlrzAq AlSnςAny (t ٢١١h،(-tHqyq: mHmwd mHmd ςbdh، AlnAŝr: dAr Alktb Alςlmyħ – byrwt، AlTbςħ AlÂwlŶ، snħ ١٤١٩h-
49. tfsyr AlqrĀn AlςĎym، Almŵlf: Abn Âby HAtm (t ٣٢٧h،(- AlmHqq: Âsςd mHmd AlTyb، AlnAŝr: nzAr mSTfŶ AlbAz - AlryAD، AlTbςħ AlθAlθħ - ١٤١٩ h-
50. tfsyr AlqrĀn AlςĎym، Almŵlf: mHmd bn SAlH Alςθymyn (t 1421h،(- AlnAŝr: dAr Abn Aljwzy، AlryAD - Almmlkħ Alςrbyħ Alsςwdyħ، AlTbςħ AlÂwlŶ.
51. tfsyr AlqrĀn AlςĎym، Almŵlf: Âbw AlfdA' bn kθyr (t ٧٧٤ h،(- AlmHqq: sAmy bn mHmd AlslAmħ، AlnAŝr: dAr Tybħ llnŝr wAltwzyς، AlTbςħ AlθAnyħ ١٤٢٠ h-

52. tfsyr AlqrĀn، Almŵlf: mnSwr bn mHmd AlsmçAny (t ٤٨٩h،(- AlmHqq: yAsr bn ĂbrAhym، AlnAŝr: dAr AlwTn، AlryAD – Alsçwdyħ، AlTbçħ AlÂwlŶ ، ١٤١٨h-
53. tfsyr mqAtl bn slymAn، Almŵlf: mqAtl bn slymAn AlblxŶ (t ١٥٠h،(- AlmHqq: çbd Allh mHmwd ŝHAth، AlnAŝr: dAr ĂHyA' AltrAθ – byrwt، AlTbçħ AlÂwlŶ ١٤٢٣ - h-
54. tfsyr yHyŶ bn slAm، Almŵlf: yHyŶ bn slAm AlĂfryqy (t ٢٠٠h،(- tHqyq: hnd ŝlby، AlnAŝr: dAr Alktb Alçlmyħ، byrwt – lbnAn، AlTbçħ AlÂwlŶ١٤٢٥ ، h-.
55. tqwym AlÂdlħ fy ÂSwl Alfqh، Almŵlf: çbyd Allh bn çmr Aldbwsy AlHnfy (t ٤٣٠ h،(- AlmHqq: mjmwçħ mn AlmHqqyn، AlnAŝr: dAr Alktb Alçlmyħ– lbnAn، AlTbçħ AlÂwlŶ١٤٢١ ، h-
56. tmhyd AlÂwAŶl fy tlxyS AldlAŶl، Almŵlf: Âbw bkr AlbAqlAny (t ٤٠٣h،(- AlmHqq: çmAd Aldyn ÂHmd Hydr، AlnAŝr: mŵssħ Alktb AlθqAfyħ – lbnAn، AlTbçħ AlÂwlŶ١٤٠٧ ،h-
57. thðyb AlÂsmA' wAllγAt، Almŵlf: Âbw zkryA yHyŶ bn ŝrf Alnwwy (t ٦٧٦h،(- AlnAŝr: dAr Alktb Alçlmyħ، byrwt – lbnAn
58. thðyb Allγħ، Almŵlf: Âbw mnSwr AlÂzhry (t ٣٧٠h،(- AlmHqq: mHmd mrçb، AlnAŝr: dAr ĂHyA' AltrAθ Alçrby – byrwt، AlTbçħ AlÂwlŶ٢٠٠١ ،m
59. twDyH AlmqASd wAlmsAlk bŝrH Âlfyħ Abn mAlk، Almŵlf :Hsn bn qAsm AlmrAdy (t ٧٤٩h،،(- AlnAŝr : dAr Alfkr Alçrby، AlTbçħ AlÂwlŶ ١٤٢٨h-
60. Altwqyf çlŶ mhmAt AltçAryf، Almŵlf: çbd Alrŵwf AlmnAwy (t ١٠٣١h،(-AlnAŝr: çAlm Alktb -AlqAhrħ، AlTbçħ AlÂwlŶ١٤١٠ ،h-.
61. tysyr Alkrym AlrHmn fy tfsyr klAm AlmnAn، Almŵlf: çbd AlrHmn bn nASr Alsçdy (t ١٣٧٦h،(- AlmHqq: çbd AlrHmn AllwyHq، AlnAŝr: mŵssħ AlrsAlħ، AlTbçħ AlÂwlŶ ١٤٢٠h-.
62. θlAθħ AlÂSwl wÂdlthA - wŝrwT AlSlAħ - wAlqwAçd AlÂrbç، Almŵlf: mHmd bn çbd AlwhAb Altmymy (t ١٢٠٦h،(- AlnAŝr: wzArħ AlŝŶwn AlĂslAmyħ wAlÂwqAf wAldçwħ wAlĂrŝAd - Almmlkħ Alçrbyħ Alsçwdyħ، AlTbçħ AlÂwlŶ١٤٢١ ،h-
63. jAmç AlbyAn çn tÂwyl Āy AlqrĀn، Almŵlf: Âbw jçfr، mHmd bn jryr AlTbry (٣١٠ - ٢٢٤h،(- twzyç: dAr Altrbyħ wAltrAθ - mkħ Almkrmħ
64. AljAmç lÂHkAm AlqrĀn، Almŵlf: mHmd bn ÂHmd AlqrTby، tHqyq: ÂHmd Albrdwny AlnAŝr: dAr Alktb AlmSryħ – AlqAhrħ، AlTbçħ AlθAnyħ١٣٨٤ ، h١٩٦٤ - - m.
65. AljwAb AlSHyH lmn bdl dyn AlmsyH، Almŵlf: tqy Aldyn Âbw AlçbAs Abn tymyħ (t ٧٢٨h،(- tHqyq mjmwçħ mn AlmHqqyn، AlnAŝr: dAr AlçASmħ، Alsçwdyħ، AlTbçħ AlθAnyħ١٤١٩ ،h.-
66. HAŝyħ AlĀjrwmyħ، Almŵlf: çbd AlrHmn bn mHmd bn qAsm (t ١٣٩٢h(- AlTbçħ AlÂwlŶ.
67. HAŝyħ AlSbAn çlŶ ŝrH AlÂŝmwnŶ lÂlfyħ Abn mAlk، Almŵlf: mHmd bn çly AlSbAn (t ١٢٠٦h،(- AlnAŝr: dAr Alktb Alçlmyħ -lbnAn، AlTbçħ AlÂwlŶ ١٤١٧ h١٩٩٧- -m.
68. HAŝyħ mqdmħ Altfsyr، Almŵlf: çbd AlrHmn bn mHmd bn qAsm Alnjdy (t ١٣٩٢h،(- AlnAŝr: bdwn nAŝr، AlTbçħ AlθAnyħ١٤١٠ ، h-.

69. AlHdwd AlÂnyqħ wAltçryfAt Aldqyqħ، Almŵlf: zkryA AlÂnSAry (t ٩٢٦h،(- AlmHqq: mAzn AlmbArk، AlnAŝr: dAr Alfkr AlmçASr – byrwt، AlTbçħ AlÂwlŶ.
70. AlHAwy Alkbyr، Almŵlf çly bn mHmd AlmAwrdy (t ٤٥٠h،(- AlmHqq: çly mHmd mçwD، AlnAŝr: dAr Alktb Alçlmyħ، byrwt – lbnAn، AlTbçħ AlÂwlŶ١٤١٩ ، h-.
71. AlxSAŶS، Almŵlf: çθmAn bn jny (t ٣٩٢h،(- AlnAŝr: AlhyŶħ AlmSryħ AlçAmħ llktAb، AlTbçħ AlrAbçħ.
72. Aldr AlmSwn fy çlwm AlktAb Almknwn، Almŵlf: Âbw AlçbAs،ÂHmd bn ywsf Almçrwf bAlsmyn AlHlby (t ٧٥٦h،(- AlmHqq: ÂHmd AlxrAT، AlnAŝr: dAr Alqlm، dmŝq.
73. drAsAt lÂslwb AlqrĀn Alkrym، Almŵlf: mHmd çbd AlxAlq çDymħ (t ١٤٠٤ h،(- AlnAŝr: dAr AlHdyθ، AlqAhrħ.
74. drAsAt fy AlÂdyAn Alyhwdyħ wAlnSrAnyħ، Almŵlf: sçwd bn çbd Alçzyz Alxlf، AlnAŝr: mktbħ ÂDwA' Alslf، AlryAD، AlTbçħ AlrAbçħ١٤٢٥ ،h-.
75. dywAn AmrŶ Alqys، Almŵlf: Amr̊ŵ́ Alqy̍s̊ bn Hjr bAlkndy ،(t ٥٤٥ m،(tHqyq: çbd AlrHmn AlmSTAwy، AlnAŝr: dAr Almçrfħ – byrwt، AlTbçħ AlθAnyħ١٤٢٥ ، h-.
76. dywAn Trfħ bn Alçbd، Almŵlf: Tŕf́ħ bn Alçbd̊ (t ٥٦٤ m،(AlmHqq: mhdy mHmd، AlnAŝr: dAr Alktb Alçlmyħ، AlTbçħ AlθAlθħ١٤٢٣ ، h٢٠٠٢ - - m.
77. Alrd çlŶ ÂSnAf AlnSArŶ، Almŵlf: çlŶ AlTbry(t237h)، tHqyq: xAld mHmd çbdh، AlnAŝr: mktbħ AlnAfðħ-AlqAhrħ، AlTbçħ AlÂwlŶ 2005m.
78. rsAlħ mnAzl AlHrwf، Almŵlf: çly bn çysŶ Âbw AlHsn AlrmAny (t ٣٨٤h،(- AlmHqq: ĂbrAhym AlsAmrAŶy، AlnAŝr: dAr Alfkr – çmAn.
79. zAd AlmçAd fy hdy xyr AlçbAd، Almŵlf: mHmd bn Âby bkr Abn qym Aljwzyħ (t ٧٥١h،(- AlnAŝr: mŵssħ AlrsAlħ، byrwt، AlTbçħ: AlsAbçħ wAlçŝrwn ١٤١٥ ,h-.
80. zAd Almsyr fy çlm Altfsyr، Almŵlf: Âbw Alfrj bn Aljwzy (t ٥٩٧h،(- AlmHqq: çbd AlrzAq Almhdy، AlnAŝr: dAr AlktAb Alçrby – byrwt، AlTbçħ AlÂwlŶ ١٤٢٢ - h-.
81. AlzAhr fy mçAny klmAt AlnAs، Almŵlf: Âbw bkr AlÂnbAry (t ٣٢٨h،(- AlmHqq: d. HAtm SAlH AlDAmn، AlnAŝr: mŵssħ AlrsAlħ – byrwt، AlTbçħ AlÂwlŶ١٤١٢ ، h-.
82. Alsnn AlkbrŶ، Almŵlf: Âbw çbd AlrHmn ÂHmd AlnsAŶy (t ٣٠٣ h،(- tHqyq: Hsn çbd Almnçm ŝlby، AlnAŝr: mŵssħ AlrsAlħ – byrwt، AlTbçħ AlÂwlŶ ، ١٤٢١ h٢٠٠١ - - m.
83. ŝrH Abn AlnAĎm çlŶ Âlfyħ Abn mAlk، Almŵlf: mHmd Abn AlĂmAm mHmd bn mAlk (t ٦٨٦ h،(- AlmHqq: mHmd bAsl çywn Alswd، AlnAŝr: dAr Alktb Alçlmyħ، AlTbçħ AlÂwlŶ١٤٢٠ ، h.-
84. ŝrH ÂbyAt mγny Allbyb، Almŵlf: çbd AlqAdr bn çmr AlbγdAdy (١٠٩٣ h،(- AlmHqq: çbd Alçzyz rbAH، AlnAŝr: dAr AlmÂmwn lltrAθ، byrwt، AlTbçħ AlÂwlŶ.
85. ŝrH ÂSwl AçtqAd Âhl Alsnħ wAljmAçħ، Almŵlf: Âbw AlqAsm AlrAzy AllAlkAŶy (t ٤١٨h،(- tHqyq: ÂHmd bn sçd AlγAmdy، AlnAŝr: dAr Tybħ – Alsçwdyħ، AlTbçħ AlθAmnħ١٤٢٣ ،h-.

86. ŝrH Âlfyħ Abn mAlk، Almŵlf: mHmd bn SAlH Alçθymyn (t ١٤٢١h،(- AlnAŝr: mktbħ Alrŝd، AlryAD، AlTbçħ AlÂwlŶ 1434h.
87. ŝrH AlkAfyħ AlŝAfyħ، Almŵlf: mHmd bn çbd Allh bn mAlk، AlmHqq: çbd Almnçm ÂHmd hrydy، AlnAŝr: jAmçħ Âm AlqrŶ-mkħ Almkrmħ، AlTbçħ AlÂwlŶ١٤٠٢ ، h١٩٨٢ - - m.
88. ŝrH ktAb sybwyh، Almŵlf: Âbw AlHsn çly AlrmAny (t ٣٨٤ h(-AlnAŝr: jAmçħ AlĂmAm mHmd bn sçwd AlĂslAmyħ - AlryAD، çAm ١٤١٨ h-.
89. ŝrH ktAb sybwyh، Almŵlf: Âbw sçyd AlsyrAfy (t ٣٦٨ h،(- AlmHqq: ÂHmd Hsn mhdly، AlnAŝr: dAr Alktb Alçlmyħ– lbnAn، AlTbçħ AlÂwlŶ٢٠٠٨ ، m.
90. ŝrH Almkwdy çlŶ AlÂlfyħ، Almŵlf: çbd AlrHmn bn çly Almkwdy (t ٨٠٧ h،(- AlmHqq: d. çbd AlHmyd hndAwy، AlnAŝr: Almktbħ AlçSryħ، byrwt – lbnAn، çAm Alnŝr١٤٢٥ : h-.
91. ŝrH AlmfSl llzmxŝry، Almŵlf: yçyŝ bn çly bn yçyŝ Almçrwf bAbn yçyŝ (t ٦٤٣h،(- AlnAŝr: dAr Alktb Alçlmyħ، byrwt، AlTbçħ AlÂwlŶ١٤٢٢ ، h٢٠٠١ - - m.
92. Alŝryçħ، Almŵlf: Âbw bkr mHmd bn AlHsyn AlĀjr̃ỹ˚AlbγdAdy (t ٣٦٠ h،(- AlmHqq: çbd Allh bn çmr Aldmyjy، AlnAŝr: dAr AlwTn – AlryAD، AlTbçħ AlθAnyħ١٤٢٠ ، h-.
93. TbqAt AlnHwyyn wAllγwyyn، Almŵlf: mHmd bn AlHsn Âbw bkr (t ٣٧٩h،(- AlmHqq: mHmd Âbw AlfDl ĂbrAhym، AlTbçħ AlθAnyħ، AlnAŝr: dAr AlmçArf.
94. SHyH AlbxAry، Almŵlf: Âbw çbd Allh، mHmd bn ĂsmAçyl AlbxAry، tHqyq: jmAçħ mn AlçlmA'، AlnAŝr: dAr Twq AlnjAħ - byrwt١٤٤٢ ،h-.
95. SHyH Alsyrħ Alnbwyħ، Almŵlf: mHmd nASr Aldyn AlÂlbAny (t ١٤٢٠h،(- AlnAŝr: Almktbħ AlĂslAmyħ - çmAn – AlÂrdn، AlTbçħ AlÂwlŶ.
96. AlSwAçq Almrslħ fy Alrd çlŶ Aljhmyħ wAlmçTlħ، Almŵlf: Abn qym Aljwzyħ (t ٧٥١h،(- AlmHqq: çly bn mHmd Aldxyl Allh، AlnAŝr: dAr AlçASmħ، AlryAD، AlTbçħ AlÂwlŶ١٤٠٨ ،h-.
97. Alçdħ fy ÂSwl Alfqh، Almŵlf: AlqADy Âbw yçlŶ AlfrA' AlHnbly (- ٣٨٠ ٤٥٨ h،(- tHqyq: ÂHmd bn çly bn syr AlmbArky، AlTbçħ AlθAnyħ ١٤١٠ h - - ١٩٩٠ m.
98. çrws AlÂfrAH fy ŝrH tlxyS AlmftAH، Almŵlf: ÂHmd bn çly bn çbd AlkAfy ، (t ٧٧٣ h،(- AlmHqq: çbd AlHmyd hndAwy، AlnAŝr: Almktbħ AlçSryħ، byrwt، AlTbçħ AlÂwlŶ١٤٢٣ ، h-.
99. Alçzlħ، Almŵlf: Âbw slymAn Hmd bn mHmd bn ĂbrAhym AlxTAby (t ٣٨٨h،(- AlnAŝr: AlmTbçħ Alslfyħ – AlqAhrħ، AlTbçħ AlθAnyħ١٣٩٩ ، h-.
100. çmdħ AlHfAĎ fy tfsyr Âŝrf AlÂlfAĎ، Almŵlf: ÂHmd bn ywsf Almçrwf bAlsmyn AlHlby (t ٧٥٦ h،(- AlmHqq: mHmd bAsl، AlnAŝr: dAr Alktb Alçlmyħ، AlTbçħ AlÂwlŶ١٤١٧ ، h-.
101. AlçnAyħ ŝrH AlhdAyħ، Almŵlf: mHmd bn mHmd bn mHmwd AlbAbrty (t ٧٨٦ h،(- AlnAŝr: mSTfŶ AlbAby AlHlby، AlTbçħ AlÂwlŶ١٣٨٩ ، h-.
102. Alγrybyn fy AlqrĀn wAlHdyθ، Almŵlf: ÂHmd bn mHmd Alhrwy (AlmtwfŶ ٤٠١ h،(- AlmHqq: ÂHmd fryd Almzydy، AlnAŝr: mktbħ nzAr AlbAz - AlryAD، AlTbçħ AlÂwlŶ١٤١٩ ، h-.

103. γryb AlqrĀn، Almŵlf: ςbd Allh bn mslm bn qtybħ (t ٢٧٦h،(- AlmHqq: ÂHmd Sqr، AlnAŝr: dAr Alktb Alςlmyħ، Alsnħ١٣٩٨ : h-.
104. ftH AlrHmn bkŝf mA yltbs fy AlqrĀn، Almŵlf: zkryA bn mHmd AlÂnSAry ، (t ٩٢٦h،(- AlmHqq: mHmd AlSAbwny، AlnAŝr: dAr AlqrĀn Alkrym، byrwt –، AlTbςħ AlÂwlŶ١٤٠٣ ، h-.
105. ftH Alqdyr، Almŵlf: mHmd bn ςly AlŝwkAny (t ١٢٥٠h،(- AlnAŝr: dAr Abn kθyr- dmŝq، AlTbςħ AlÂwlŶ ١٤١٤ - h-.
106. AlfSl fy Almll wAlÂhwA' wAlnHl، Almŵlf: Âbw mHmd bn Hzm AlÂndlsy (t ٤٥٦h،(- AlnAŝr: mktbħ AlxAnjy – AlqAhrħ.
107. AlfSwl fy AlÂSwl، Almŵlf: ÂHmd bn ςly Âbw bkr AljSAS (t ٣٧٠h،(- AlnAŝr: wzArħ AlÂwqAf Alkwytyħ، AlTbςħ AlθAnyħ١٤١٤ ،h-.
108. Alfnwn، Almŵlf: Âbw AlwfA'، ςly bn ςqyl AlHnbly، AlmHqq: jwrj Almqdsy، AlnAŝr: dAr Almŝrq، byrwt - ςAm ١٩٧٠ m.
109. qwAςd Alŝςr، Almŵlf: ÂHmd bn yHyŶ Âbw AlςbAs، Almςrwf bθςlb (t ٢٩١h،(- AlmHqq: rmDAn ςbd AltwAb، AlnAŝr: mktbħ AlxAnjy – AlqAhr، AlTbςħ AlθAnyħ١٩٩٥ ،m.
110. Alqwl Almfyd ςlŶ ktAb AltwHyd، Almŵlf: mHmd bn SAlH Alςθymyn (t ١٤٢١h،(- AlnAŝr: dAr Abn Aljwzy، Almmlkħ Alςrbyħ Alsςwdyħ، AlTbςħ AlθAnyħ، mHrm ١٤٢٤h-
111. AlktAb، Almŵlf: ςmrw bn ςθmAn Almlqb sybwyh (t ١٨٠h،(- AlmHqq: ςbd AlslAm hArwn، AlnAŝr: mktbħ AlxAnjy، AlqAhrħ، AlTbςħ AlθAlθħ١٤٠٨ ، h-.
112. AlktAb Alfryd fy ǍςrAb AlqrĀn Almjyd، Almŵlf: Almntjb AlhmðAny (t ٦٤٣ h،(- tHqyq: mHmd nĎAm Aldyn، AlnAŝr: dAr AlzmAn، Almdynħ Almnwrħ AlTbςħ AlÂwlŶ١٤٢٧ ، h-.
113. AlklyAt mςjm fy AlmSTlHAt wAlfrwq Allγwyħ، Almŵlf: Âywb bn mwsŶ Alkfwy(t ١٠٩٤h،(- AlmHqq: ςdnAn drwyŝ، AlnAŝr: mŵssħ AlrsAlħ – byrwt.
114. Alkŝf wAlbyAn ςn tfsyr AlqrĀn، Almŵlf: Âbw ǍsHAq Alθςlby (t ٤٢٧ h،(- tHqyq mjmwςħ mn AlmHqqyn، AlnAŝr: dAr Altfsyr، jdħ، AlTbςħ AlÂwlŶ ، ١٤٣٦ h-.
115. AlknAŝ fy fny AlnHw wAlSrf، Almŵlf: Âbw AlfdA' ςmAd Aldyn ǍsmAςyl bn ςly Almlk Almŵyd، SAHb HmAħ (t ٧٣٢ h،(- tHqyq: ryAD Hsn، AlnAŝr: AlmktbħAlςSryħ، byrwt.
116. AllAmς AlSbyH bŝrH AljAmς AlSHyH، Almŵlf: ŝms Aldyn Albrṁawy AlŝAfςy (t ٨٣١ h،(- tHqyq mjmwςħ mn AlmHqqyn، AlnAŝr: dAr AlnwAdr، swryA، AlTbςħ AlÂwlŶ١٤٣٣ ، h-.
117. AllbAb fy ςll AlbnA' wAlǍςrAb، Almŵlf: Âbw AlbqA' ςbd Allh bn AlHsyn (t ٦١٦h،(- AlmHqq: ςbd AlǍlh AlnbhAn، AlnAŝr: dAr Alfkr – dmŝq، AlTbςħ AlÂwlŶ١٤١٦ ،h-.
118. AllbAb fy ςlwm AlktAb، Almŵlf: ςmr bn ςly bn ςAdl AlHnbly (t ٧٧٥h،(-AlmHqq: ςAdl ÂHmd ςbd Almwjwd، AlnAŝr: dAr Alktb Alςlmyħ - byrwt، AlTbςħ AlÂwlŶ١٤١٩ ، h-.
119. Allmς fy Alςrbyħ، Almŵlf: Âbw AlftH ςθmAn bn jny (t ٣٩٢h،(- AlmHqq: fAŶz fArs، AlnAŝr: dAr Alktb AlθqAfyħ – Alkwyt.

120. mjAz AlqrĀn، Almŵlf: Âbw ςbydħ mςmr bn AlmθnŶ Altymy (t ٢٠٩h،(- AlmHqq: mHmd fwAd szگyn، AlnAŝr: mktbħ AlxAnjy – AlqAhrħ١٣٨١ ، h-.
121. mjAls AlςlmA'، Almŵlf: ςbd AlrHmn bn ĂsHAq AlzjAjy (t ٣٣٧h،(- AlmHqq: ςbd AlslAm hArwn، AlnAŝr: mktbħ AlxAnjy - AlqAhrħ، dAr AlrfAςy bAlryAD، AlTbςħ AlθAnyħ ١٤٠٣ h-.
122. mjmwς AlftAwŶ، Almŵlf: AlςbAs bn tymyħ (t ٧٢٨h،(- AlmHqq: ςbd AlrHmn bn qAsm، AlnAŝr: mjmς Almlk fhd lTbAςħ AlmSHf Alŝryf، Almdynħ Alnbwyħ، ςAm Alnŝr١٤١٦ :h-.
123. AlmHrr Alwjyz fy tfsyr AlktAb Alςzyz، Almŵlf: ςbd AlHq bn γAlb AlÂndlsy (t ٥٤٢h،(- AlnAŝr: dAr Alktb Alςlmyħ – byrwt، AlTbςħ AlÂwlŶ - ١٤٢٢ h.-
124. AlmHlŶ bAlĀθAr، Almŵlf: Âbw mHmd ςly bn ÂHmd bn Hzm، AlmHqq: ςbdAlγfAr slymAn، AlnAŝr: dAr Alfkr - byrwt.
125. AlmHyT fy Allγħ، Almŵlf: AlSAHb bn ςbAd (t ٣٨٥h(-.
126. AlmxSS، Almŵlf: ςly bn ĂsmAςyl bn sydh Almrsy (t ٤٥٨h،(- AlmHqq: xlyl ĂbrAhym jfAl، AlnAŝr: dAr ĂHyA' AltrAθ Alςrby – byrwt، AlTbςħ AlÂwlŶ١٤١٧ ،h-.
127. AlmsAŶl Alsfryħ fy AlnHw، Almŵlf: ςbd Allh bn ywsf، Abn hŝAm (t ٧٦١h،(- AlmHqq: HAtm AlDAmn، AlnAŝr: mŵssħ AlrsAlħ – byrwt، AlTbςħ AlÂwlŶ١٤٠٣ ،h-.
128. Almstdrk ςlŶ AlSHyHyn، Almŵlf: Âbw ςbd Allh mHmd bn ςbd Allh AlHAkm، tHqyq: mSTfŶ ςbd AlqAdr ςTA، AlnAŝr: dAr Alktb Alςlmyħ – byrwt، AlTbςħ AlÂwlŶ١٤١١ ، h.
129. AlmstSfŶ، Almŵlf: Âbw HAmd AlγzAly AlTwsy (t ٥٠٥h،(- tHqyq: mHmd ςbd AlslAm ςbd AlŝAfy، AlnAŝr: dAr Alktb Alςlmyħ، AlTbςħ AlÂwlŶ ، ١٤١٣h-.
130. msnd AlĂmAm ÂHmd bn Hnbl، Almŵlf: AlĂmAm ÂHmd bn Hnbl (- ١٦٤ ٢٤١ h،(- AlmHqq: ŝςyb AlÂrnŵwT wĀxrwn، AlnAŝr: mŵssħ AlrsAlħ، AlTbςħ AlÂwlŶ١٤٢١ ، h٢٠٠١ - - m.
131. AlmSnf، Almŵlf: ςbd AlrzAq AlSnςAny (٢١١ - ١٢٦ h،(- AlmHqq: Hbyb AlrHmn AlÂςĎmy، AlnAŝr: Almjls Alςlmy- Alhnd، AlTbςħ AlθAnyħ١٤٠٣ ، h-.
132. AlmSnf fy AlÂHAdyθ wAlĀθAr، Almŵlf: ςbd Allh bn mHmd bn Âby ŝybħ (t ٢٣٥ h،(- tHqyq: kmAl ywsf AlHwt، AlnAŝr:dAr AltAj – lbnAn، AlTbςħ AlÂwlŶ١٤٠٩ ، h١٩٨٩ - - m
133. mςtrk AlÂqrAn fy ĂςjAz AlqrĀn، Almŵlf: ςbd AlrHmn bn Âby bkr AlsywTy (t ٩١١h،(- AlnAŝr: dAr Alktb Alςlmyħ - byrwt، AlTbςħ AlÂwlŶ ١٤٠٨ h-.
134. mςAlm Altnzyl fy tfsyr AlqrĀn، Almŵlf: AlHsyn bn msςwd Albγwy (t ٥١٠h،(- tHqyq mjmwςħ mn AlmHqqyn، AlnAŝr: dAr Tybħ llnŝr wAltwzyς، AlTbςħ AlrAbςħ١٤١٧ ، h-.
135. mςAny AlqrĀn، Almŵlf: Âbw zkryA AlfrA '(t ٢٠٧h،(- tHqyq mjmwςħ mn AlmHqqyn، AlnAŝr: dAr AlmSryħ lltÂlyf wAltrjmħ، AlTbςħ AlÂwlŶ.
136. mςAny AlqrĀn wĂςrAbh، Almŵlf: Âbw ĂsHAq AlzjAj (t ٣١١h،(- AlmHqq: ςbd Aljlyl ςbdh ŝlby، AlnAŝr: ςAlm Alktb – byrwt، AlTbςħ AlÂwlŶ١٤٠٨ ، h-.

137. mçAny AlqrĀn، Almŵlf: Âbw jçfr AlnHAs (t ٣٣٨ h،(- AlmHqq: mHmd AlSAbwny، AlnAŝr: jAmçħ Âm AlqrŶ - mkħ Almkrmħ، AlTbçħ AlÂwlŶ ، ١٤٠٩h.
138. AlmfrdAt fy γryb AlqrĀn، Almŵlf: llrAγb AlÂSfhAny (t ٥٠٢h،(- AlmHqq: SfwAn çdnAn AldAwdy، AlnAŝr: dAr Alqlm- byrwt، AlTbçħ AlÂwlŶ ١٤١٢ - h-.
139. mftAH Alçlwm، Almŵlf: ywsf bn Âby bkr AlskAky (t ٦٢٦h،(- tHqyq: nçym zrzwr، AlnAŝr: dAr Alktb Alçlmyħ، byrwt – lbnAn، AlTbçħ AlθAnyħ١٤٠٧ ، h-.
140. AlmfSl fy Snçħ AlĂçrAb، Almŵlf: mHmwd bn çmrw Alzmxŝry (t ٥٣٨h/(- AlmHqq: çly bw mlH، AlnAŝr: mktbħ AlhlAl – byrwt، AlTbçħ AlÂwlŶ.
141. AlmqASd AlŝAfyħ fy ŝrH AlxlASħ AlkAfyħ، Almŵlf: ĂbrAhym bn mwsŶ AlŝATby (t ٧٩٠ h،(- AlmHqq: mjmwçħ mn AlmHqqyn، AlnAŝr:jAmçħ Âm AlqrŶ، AlTbçħ AlÂwlŶ١٤٢٨ ، h-.
142. Almll wAlnHl، Almŵlf: mHmd bn çbd Alkrym Alŝhrstany (t ٥٤٨h،(- AlnAŝr: mŵssħ AlHlby.
143. mnHħ Alqryb Almjyb fy Alrd çlŶ çbAd AlSlyb، Almŵlf: çbd Alçzyz bn Hmd bn nASr bn çθmAn Āl mçmr (t ١٢٤٤h(-.
144. mnhAj Alsnħ Alnbwyħ fy nqD klAm Alŝyçħ Alqdryħ، Almŵlf: Âbw AlçbAs Abn tymyħ(t ٧٢٨h،(- AlmHqq: mHmd rŝAd، AlnAŝr: jAmçħ AlĂmAm mHmd bn sçwd AlĂslAmyħ، AlTbçħ AlÂwlŶ١٤٠٦ ، h-.
145. AlmnhAj fy ŝçb AlĂymAn، Almŵlf: AlHsyn bn AlHsn AlHlymy (t ٤٠٣ h،(- AlmHqq: Hlmy mHmd fwdħ، AlnAŝr: dAr Alfkr، AlTbçħ AlÂwlŶ١٣٩٩ ، h - ١٩٧٩ - m.
146. mwswçħ kŝAf ASTlAHAt Alfnwn، Almŵlf: mHmd bn çly AlthAnwy (t bçd ١١٥٨h،(- tHqyq: d. çly dHrwj، AlnAŝr: mktbħ nAŝrwn – byrwt، AlTbçħ AlÂwlŶ ١٩٩٦ -m.
147. myzAn AlÂSwl fy ntAŶj Alçqwl، Almŵlf: mHmd bn ÂHmd Alsmrqndy (t ٥٣٩ h،(- tHqyq: mHmd zky çbd Albr، AlnAŝr: mTAbç AldwHħ AlHdyθħ، qTr، AlTbçħ AlÂwlŶ١٤٠٤ ، h-.
148. AlnAsx wAlmnswx، Almŵlf: hbħ Allh bn slAmħ bn nSr Almqry (t ٤١٠h،(- AlmHqq: zhyr AlŝAwyŝ، AlnAŝr: Almktb AlĂslAmy – byrwt، AlTbçħ AlÂwlŶ١٤٠٤ ، h-.
149. AlnAsx wAlmnswx، Almŵlf: Âbw jçfr AlnHAs (t ٣٣٨h،(- AlmHqq: mHmd çbd AlslAm، AlnAŝr: mktbħ AlflAH – Alkwyt، AlTbçħ AlÂwlŶ.
150. ntAŶj Alfkr fy AlnHw، Almŵlf: Âbw AlqAsm Alshyly (t ٥٨١h،(- AlnAŝr: dAr Alktb Alçlmyħ – byrwt، AlTbçħ AlÂwlŶ١٤١٢ ،h.
151. Alnkt fy AlqrĀn Alkrym، Almŵlf: Âbw AlHsn AlmjAŝçy (t ٤٧٩h،(- tHqyq: d. çbd Allh çbd AlTwyl، dAr Alnŝr: dAr Alktb Alçlmyħ – byrwt، AlTbçħ AlÂwlŶ١٤٢٨ ، h-.
152. Alnkt wAlçywn، Almŵlf: çly bn mHmd AlmAwrdy (t ٤٥٠h،(- AlmHqq: Alsyd Abn çbd AlmqSwd bn çbd AlrHym، AlnAŝr: dAr Alktb Alçlmyħ - byrwt / lbnAn.

153. AlhdAyħ ĂlŶ blwγ AlnhAyħ fy ςlm mςAny AlqrĀn، Almŵlf: mky bn Âby TAlb (t ٤٣٧h،(- AlmHqq: mjmwςħ mn AlmHqqyn AlnAŝr: jAmςħ AlŝArqħ، AlTbςħ AlÂwlŶ١٤٢٩ ، h.-
154. hdAyħ AlHyArŶ fy Âjwbħ Alyhwd wAlnSArŶ، Almŵlf Abn qym Aljwzyħ (t ٧٥١h،(- AlmHqq: mHmd ÂHmd AlHAj، AlnAŝr: dAr Alqlm- jdħ، AlTbςħ AlÂwlŶ١٤١٦ ،h١٩٩٦ - -m.
155. Alwjyz fy tfsyr AlktAb Alςzyz، Almŵlf: Âbw AlHsn AlwAHdy ،(t ٤٦٨h،(- tHqyq: SfwAn ςdnAn dAwwdy، dAr Alnŝr: dAr Alqlm، AldAr AlŝAmyħ - dmŝq، AlTbςħ AlÂwlŶ١٤١٥ ، h-.
156. Alwjwh wAlnĎAŶr، Almŵlf: Âbw hlAl AlHsn Alςskry (t nHw ٣٩٥h،(- tHqyq: mHmd ςθmAn، AlnAŝr: mktbħ AlθqAfħ Aldynyħ، AlqAhrħ، AlTbςħ AlÂwlŶ١٤٢٨ ، h٢٠٠٧ - - m.
157. AlwrqAt، Almŵlf: Âbw AlmςAly Aljwyny(t ٤٧٨h،(- AlmHqq: d. ςbd AllTyf Alςbd، AlTbςħ AlÂwlŶ.
158. AlwsyT fy tfsyr AlqrĀn Almjyd، Almŵlf: ςly bn ÂHmd bn mHmd AlwAHdy (t ٤٦٨h،(- tHqyq mjmwςħ mn AlmHqqyn، AlnAŝr: dAr Alktb Alςlmyħ، byrwt –، AlTbςħ AlÂwlŶ١٤١٥ ، h-.

***